فرقة الغرابية وموقف الشيعة الإمامية منها

د/ عادل بن حجي العامري

أُستاذ مشارك بالجامعة الإسلاميَّة

بالمدينة المنوَّرة

من ٤١٣ إلى ٤٨٦

(Mūqif Al-Shīa Al-imāmīa Min Firqt Al-Gharaabiyya)
The Imami Shia's Stance towards the Gharaabiyya Sect

Dr. Adel bin Heje Al-Amiri
Associate Professor at The Islamic UniversityIn AL-Madina Al-Monawara

فرقة الغرابية وموقف الشيعة الإمامية منها

عادل بن حجي العامري
قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين، الجامعة الإسلاميَّة بالمدينة المنوَّرة.
البريدالإلكتروني:abwansa461@gmail.com

المستخلص:
خلص هذا البحث الموسوم ب"موقف الشيعة الإمامية من فرقة الغرابية":
إلى أن الإمامية يقفون موقف الإنكار من قول الغرابية بأن جبريل غلط في الرسالة فحاد عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه إلى محمد صلى الله عليه وسلم، ويتبرأون من هذا القول، ويصفون قائله بالضلال المبين والغلو الفاحش، ويرون كفر هذه الفرقة ومروقها من الدين.
وإلى أنه يوجد من شيوخ الإمامية من ينكر وجود فرقة الغرابية، ويتهم مخالفيه بالوضع والكذب، وينفي انشقاق الغرابية عن الشيعة، وينكر حتى نسبة الغرابية إلى الشيعة الغلاة. وليس ذكر الغرابية والاعتراف بوجودهم في التاريخ مقتصرًا على علماء أهل السنة وكتابهم، وإنما من شيوخ الإمامية أنفسهم من اعترف بوجودهم، وأشاروا إلى أنهم من الشيعة الغلاة، فلا وجه لإنكار بعض الإمامية لوجودهم، ولاحق لهم في الاستطالة على علماء الإسلام، ولامحل للتشنيع الصادر من بعضهم، والمبالغة في الإنكار، والمغالاة في الردّ.
وإلى أن شيوخ الإمامية مع كونهم ينكرون قول الغرابية أيما إنكار، ويتبرؤن من هذا القول غاية التبرّي: فإنهم مع ذلك يقولون بأقوال تضاهي قول الغرابية دون ردّ ولاإنكار،كقولهم بأن مصحف فاطمة نزل به جبريل عليه السلام على فاطمة رضي الله عنه، وهو خير من القرآن الكريم، وأتمّ وأكمل. وكغلوهم الفاحش في الأئمة، وقول بعض شيوخهم إنهم فوق مرتبة الأنبياء والرسل،بل جعلوا لهم صفات الربوبية وخصائصها. والحقيقة أن الإمامية يشابهون الغرابية من عدة أوجه، ويخالفونهم ويفارقونهم من أوجه أخرى.

الكلمات المفتاحية: الشيعة ؛الإمامية؛ الغرابية؛جبريل عليه السلام؛علي رضي الله عنه.

(Mūqif Al-Shīa Al-Imāmīa Min Firqt Al-Gharaabiyya)
The Imami Shia's Stance Towards The Gharaabiyya Sect

Adel Bin Heje Al-Amiri
Department Of Doctrine, College Of Da'wah And Fundamentals Of Religion, Islamic University Of Medina.
Email: abwansa461@gmail.com

Abstract:
This research, titled "The Imami Shia's Stance towards the Gharaabiyya Sect," concludes that the Imami Shia take a stance of denial towards the Gharaabiyya's assertion that Gabriel made a mistake in delivering the divine message, deviating from Ali ibn Abi Talib to Muhammad. The Imami Shia disassociate themselves from this statement, labeling its proponent as manifestly misguided and excessively fanatical, estranged from the religion.
Some Imami Shia scholars deny the existence of the Gharaabiyya and accuse their dissenters of fabrication and falsehood, denying the Gharaabiyya's separation from the Shia and even disavowing any connection between the Gharaabiyya and extremist Shia sects.
The acknowledgment of the Gharaabiyya's existence and their historical presence is not limited to Sunni scholars and their texts. Instead, Imami Shia scholars themselves acknowledge their existence, indicating their affiliation with extremist Shia sects. Therefore, there is no ground for some Imami Shia to deny their existence, nor justification to challenge Islamic scholars, nor room for the disdain that comes from some, the exaggeration in denial, and the extremism in response.
Despite Imami Shia scholars vehemently denying the Gharaabiyya's statement and disassociating themselves from it to the extreme, they, nevertheless, express statements that resemble the Gharaabiyya's without refuting or denying them. For instance, asserting that the "Mus'haf of Fatimah" was revealed by Gabriel to Fatimah, surpassing the Holy Quran in excellence, completeness, and perfection. Similarly, their excessive veneration of the Imams and some of their scholars' claims that the Imams surpass the rank of prophets and messengers, attributing divine qualities to them. In truth, the Imami Shia resemble the Gharaabiyya in some aspects while differing and diverging from them in others.

Keywords: Shia ; Imami Shia ; Gharaabiyya ; Gabriel ; Ali.

مقدّمة:

الحمدلله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء وسيد المرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد:

فإن الفرق التي ظهرت في الإسلام كثيرة، منها فرق إسلامية تقول بأقوال باطلة، وفرق أخرى غالية خارجة عن حظيرة الإسلام وإن انتسبت إليه، والفرق التي ظهرت في الإسلام منها فرق لاتزال موجودة إلى اليوم باسمها وعقائدها ومقالاتها، ومنها فرق اندثرت وليس لها وجود، وبعضها انقرضت كفرقة إلا أن أفكارها وأقوالها قد تبنتها فرق أخرى تأثرت بها.

وإن فرقة الغرابية من الفرق التي ظهرت في التاريخ واندثرت، إلا أنه مما يدور الحديث عنه بين فينة وأخرى، وحين إلى حين قولهم المشهور وهو: أن جبريل عليه السلام أرسل إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فخان جبريل الأمانة وحاد بها عن علي رضي الله عنه إلى محمد صلى الله عليه وسلم.

وهو قول قالت به بعض الرافضة وهم الغرابية على وجه الخصوص، ولايلزم منه قول كل فرق الشيعة به.

وإن الحديث عن الفرق، ونسبة الأقوال والآراء إلى الطوائف مما يجب فيه التحري، والدقة في نسبة الآراء إلى أهلها، والأمانة في حكاية أقوال الفرق، والعدل والإنصاف، وأن لاينسب إلى الفرقة مالاتقول به وتتبرأ منه، وقد أمرنا الله تعالى بالعدل وتجنب الظلم، بل وأمرنا بالعدل مع من نخالفه ونبغضه فقال: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ ۚ ٱعْدِلُوا۟ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۖ﴾ [المائدة:٨].

إلا أنه مما يستدل به على ضلال الفرقة هو إنكارها للقول الباطل والوقوع في نظيره، وردّها للمنكر والإتيان بشبيهه، فإن التفريق بين المتماثلات باطل معلوم البطلان بالضرورة.

ولما كان للشيعة الإمامية موقف من هذه الفرقة، ولشيوخهم آراء من نسبة فرقة الغرابية إلى الشيعة، ولبعضهم تحليلات واستنتاجات حول أصل فرقة الغرابية وأساس نشأتها، ولآخرين اتهامات لعلماء الفرق والمقالات وتشنيعات، لما كان الأمر كذلك جعلت عنوان هذا البحث هو: (موقف الشيعة الإمامية من فرقة الغرابية).

فهل حقًا تقول الغرابية بأن جبريل عليه السلام خان الأمانة وحاد بالرسالة؟

وهل حقًا توجد فرقة في التاريخ بهذا الاسم؟ وماهي أبرز عقائدها؟

وهل هي من فرق الشيعة؟

وهل تعدّ من فرق الشيعة الغالية؟

وماموقف علماء أهل السنة منها؟

وهل الشيعة الإمامية يعترفون بوجود هذه الفرقة؟

وهل يقرّون بكونها فرقة شيعية؟

وهل ينصّون على أنها من الشيعة الغلاة ؟

وماموقف الشيعة الإمامية من القول بخيانة جبريل عليه السلام وأنه حاد بالرسالة عن علي رضي الله عنه إلى محمد صلى الله عليه وسلم؟

وهل علماء السنة ينسبون هذا القول إلى الشيعة الإمامية؟

وكيف نفهم مايجري على ألسنة بعض علماء السنة من عقد المقارنة بين اليهود والرافضة في موقفهم من جبريل عليه السلام؟

وهل بين الشيعة الإمامية والغرابية أوجه شبه أم الاختلاف جذري بينهما؟ ولاتصحّ المقارنة بين الطائفتين؟

أسئلة عدة تدور حول هذا الموضوع، حدت بالباحث إلى اختياره والكتابة فيه؛ ليجيب عنها، سالكًا المنهج الوصفي التحليلي النقدي، بعد علمه بعدم وجود بحث مستقل فيه.

خطة البحث:

اشتملت خطة البحث على مقدمة ومبحثين وخاتمة.

أما المقدمة ففيها: أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وتساؤلات البحث، والدراسات السابقة.

وباقي الخطة كالآتي:

المبحث الأول: فرقة الغرابية

وتحته ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بالغرابية، وأهم عقائدهم.

المطلب الثاني: الردّ عليهم، وبيان بطلان قولهم.

المطلب الثالث: حكم العلماء عليهم.

المبحث الثاني: موقف الإمامية من فرقة الغرابية.

وتحته مطلبان:

المطلب الأول: إنكار الإمامية لقول الغرابية.

المطلب الثاني: النافون لوجود الغرابية.

ثم الخاتمة، وفيها أهم النتائج وخلاصة البحث.

ثم فهرس المصادر والمراجع، وفهرس الموضوعات.

والله تعالى أسأل أن يتقبله مني، وأن ينفع به، وأن يجزي بالأجر الكثير على القليل، إنه هو الشكور الكريم.

المبحث الأول: فرقة الغرابية

وتحته ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بالغرابية وأهم عقائدهم.

المطلب الثاني: الردّ عليهم وبيان بطلان قولهم.

المطلب الثالث: حكم العلماء عليهم.

المطلب الأول: التعريف بالغرابية، وأهم عقائدهم[١].

- الغرابية من فرق الشيعة الغلاة.
- سمّوا بالغرابية، لأنهم ذكروا أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه كان أشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم من الغراب بالغراب. وهذا هو المشهور في كتب الفرق وغيرها.

وذكر ابن المرتضى أنهم منسوبون إلى رئيس يسمى غرابا[٢]، وأغرب منه ماذكره محمد الحسيني: أن اسم الغرابية جاء من قولهم إن عليًا يشبه الغراب[٣]، وهو قدح في علي حيث شبّه بهذا الطائر الحقير.

والعلة الأولى هي المشهورة، وهي أنسب لعقيدتهم بغلط جبريل عليه السلام حيث التشابه الشديد بين محمد صلى الله عليه وسلم وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه كما يشبه الغراب الغراب، وهذا المعنى ألصق بعقيدتهم وأبلغ في بيان العلّة والسبب.

- من أشهر عقائدهم:

القول بأن الله تعالى أرسل جبريل عليه الصلاة والسلام إلى علي رضي الله عنه، فغلط في طريقه فذهب بالرسالة إلى محمد صلى الله عليه وسلم؛ لتأكد المشابهة بينهما وكمالها.

---

(١) انظر "الفصل في الملل والأهواء والنحل" (٣/١١٧-١١٨)، و"الفرق بين الفرق" ص (٢٢٥)، و"التبصير في الدين" ص(١٠٧)، "اعتقادات فرق المسلمين والمشركين" ص (٧٤)، و"البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان" ص(٧٣)، و"مختصر التحفة الاثني عشرية" (١/١٣)، و"المعارف" ص(٦٢٣).

(٢) انظر "المنية والأمل" (٢/٢٣١).

(٣) انظر "بيان الأديان" ص(٤٠) لأبي المعالي محمد الحسيني العلوي، (ترجمه من الفارسية إلى العربية: يحيى الخشاب.منشور ضمن "مجلة كلية الآداب" جامعة القاهرة- المجلد التاسع عشر -الجزء الأول- ط: جامعة القاهرة، ١٩٦٠).

وقد قال شاعرهم: غلط الأمين فجازها عن حيدر.

• وبعد قولهم بغلط جبريل عليه السلام افترقوا:

فقال بعضهم: لالوم على جبريل عليه السلام في ذلك؛ لأنه لم يتعمّد.

وقالت طائفة منهم بل تعمد جبريل عليه السلام.

وهذه الفرقة تقول لأتباعها: العنوا صاحب الريش يعنون جبريل عليه الصلاة والسلام.

فهم يلعنون جبريل عليه الصلاة والسلام، وذكر البغدادي أنهم يلعنون أيضًا نبينا محمدًا صلى الله عليه وسلم(١) .

• والقول بأن جبريل عليه السلام إنما بعث إلى علي رضي الله عنه فغلط بمحمد صلى الله عليه وسلم نسبه الملطي إلى فرقة يقال لها: الجمهورية(٢)، ولاأعلم من ذكر هذا غيره، وأضاف عنهم أن جبريل عليه السلام أُمر بتنفيذ غلطه.

فإما أن تكون (الجمهورية) من أسماء الغرابية، أو من فرق الغرابية، أو أنها فرقة أخرى غير الغرابية قالت بهذا القول أيضًا.

• وهل الغرابية يقرّون بنبوة محمد رغم غلط جبريل عليه السلام أم أنهم ينكرون نبوة نبينا محمد؟

أكثر الناقلين لمذهبهم يذكرون عنهم الإنكار لنبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

يقول القاضي عياض: "من اعترف بالإلهية والوحدانية ولكنه جحد النبوة من أصلها عموما، أو نبوة نبينا صلى الله عليه وسلم خصوصا، أو أحد من الأنبياء الذين نص الله عليهم بعد علمه بذلك فهو كافر بلا ريب،

---

(١) انظر "الفرق بين الفرق" ص(٢٢٦).

(٢) انظر "التنبيه والرد" ص(٤٧٦).

كالبراهمة، ومعظم اليهود، والأروسية من النصارى، والغرابية من الروافض الزاعمين أن عليا كان المبعوث إليه جبريل"[١].

ويقول الشاطبي: "ولقد فصل بعض متأخري الأصوليين في التكفير تفصيلا في هذه الفرق، فقال: ما كان من البدع راجعا إلى اعتقاد وجود إله مع الله، كقول السبائية في علي - رضي الله عنه- إنه الإله، أو حلول الإله في بعض أشخاص الناس كقول الجناحية: إن الإله تبارك وتعالى له روح يحل في بعض بني آدم ويتوارث، أو إنكار رسالة محمد صلى الله عليه وسلم كقول الغرابية: إن جبريل غلط في الرسالة فأداها إلى محمد صلى الله عليه وسلم، وعلي كان صاحبها، أو استباحة شيء من المحرمات وإسقاط الواجبات، وإنكار ما جاء به الرسول كأكثر الغلاة من الشيعة، فمما لا يختلف المسلمون في التكفير به، وما سوى ذلك من المقالات فلا يبعد أن يكون معتقدها مبتدعًا غير كافر"[٢].

وقال ابن تيمية: "فمن اعتقد في بشر الإلهية، أو اعتقد بعد محمد - صلى الله عليه وسلم- نبيا، أو أنه لم يكن نبيا، بل كان علي هو النبي دونه وإنما غلط جبريل؛ فهذه المقالات ونحوها مما يظهر كفر أهلها لمن يعرف الإسلام أدنى معرفة"[٣].

وفي "السيوف المشرقة" قال: "ذهبت الغرابية إلى أن الله تعالى لم يبعث محمدا نبيا ولم يرسل إليه جبريل بالرسالة"[٤]. وقال أيضًا: "واليهود ينكرون نبوته عليه الصلاة والسلام، وكذلك الغرابية"[٥].

---

(١) "الشفا بتعريف حقوق المصطفى" (٢/٢٨٣).

(٢) "الاعتصام" (٣/١٣٤-١٣٥).

(٣) "منهاج السنة النبوية" (٥/ ٩)

(٤) "السيوف المشرقة ومختصر الصواعق المحرقة" ص(٤٢٢).

(٥) "السيوف المشرقة" ص(٦٨٧).

وقال الملا علي قاري: "ولا يخفى وجوه كفرهم من إنكار النبوة لمحمد وإثباتها لعلي، وتخطئة جبريل، وتجهيل الرب الجليل"[١].

وفي حاشية التوضيح والتصحيح قال ابن عاشور: "إنكار نبوة محمد صلى الله عليه وسلم كما قال غرابية الروافض"[٢].

إلا أن ابن عاشور في موضع آخر ذكر عنهم إثبات الرسالة لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم فقال: "فهم أثبتوا الرسالة لمحمد صلى الله عليه وسلم ولكنهم زعموه غير المعين من عند الله"[٣]. ولعله يريد أن هذا قول لبعض فرقهم، فقد جاء في "مختصر التحفة الاثني عشرية" لما تحدث عن الذبابية قال: "وهم قسم من الغرابية إلا أنهم زادوا عليهم بقولهم بنبوة محمد"[٤].

فهذا يفيد أن الغرابية لاتقول بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم، وأن هذه الفرقة التي انشقت عنهم يخالفونه في ذلك. ولعل ابن عاشور يريد هذه الفرقة بعينها ولا يقصد الفرقة الأم.

• ومن آرائهم مانقله السبكي عنهم: أنه إذا مات الرجل وترك بنتًا وعمًا، أن المال كله للبنت، وذهبوا إلى هذه المقالة؛ لأجل فاطمة رضي الله عنها[٥].

• وذكر بعض أهل المقالات كالاسفرائيني أن من فرقهم: المفوضة، والذمية[٦].

---

(١) "شرح الشفا" (٢/ ٥١٢).

(٢) "حاشية التوضيح والتصحيح لمشكلات كتاب التنقيح" (٢/ ١١٤).

(٣) "التحرير والتنوير" (٢٢/ ٤٧).

(٤) انظر "مختصر التحفة الاثني عشرية" (١/ ١٣).

(٥) انظر "طبقات الشافعية الكبرى" (٣/ ٢٣٣).

(٦) انظر "التبصير في الدين" ص(١٠٧).

وفي"مختصر التحفة الاثني عشرية" وغيرها ذكر الذمية استقلالا، ولكنه ذكر فرقة أخرى غير تيك الفرقتين وهي فرقة الذبابية[١]. فهو يقرّ بافتراق الغرابية إلى فرق، وإن كان قد يختلف مع الآخرين في تعيينهم.

بينما نجد آخرين من أصحاب المقالات والفرق كالبغدادي والرازي يذكرون هاتين الفرقتين(المفوضية والذمية) استقلالا، إما لأنهم يرون أنهم انشقوا عن الغرابية ثم تميّزوا عنهم وعدوهم فرقًا مستقلة بذاتها، وإما أنهم لايرون أصلًا أنهم منشقون عنهم. وكلا الاحتمالين وارد، والأول أقرب.

• وإليك أخي القارئ الكريم نبذة موجزة عن هذه الفرق التي انشقت عن الغرابية:

- المفوضة أو المفوضية:

قالوا إن الله تعالى خلق محمدا وفوض إليه تدبير العالم فكان هو الخالق للعالم، ثم إن محمدا فوض تدبير العالم إلى علي بن أبي طالب، فكان هو المدبّر الثالث[٢].

- الذمية:

قالوا إن عليا بعث محمدا حتى يدعو الخلق إلى إلهيته فجاء محمد وادعى الرسالة من إله آخر ويذمون محمدا صلى الله عليه وسلم لهذا السبب؛ ولهذا سموا الذمية[٣].

---

(١) انظر "مختصر التحفة الاثني عشرية" (١٣/١)، و"السيوف المشرقة ومختصر الصواعق المحرقة"(ص٦٢).

(٢) انظر "التبصير في الدين" (ص١٠٧)، و"الفرق بين الفرق" ص(٢٢٦).

(٣) انظر "التبصير في الدين" (ص١٠٧)، و"الفرق بين الفرق" ص(٢٢٦)، و"السيوف المشرقة" ص(٦٢).

- الذبابية:

نصّوا على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم، وقالوا إنه أشبه بالإله من الذباب بالذباب[1].

- والحاصل:

أن القول المشهور المعروف المتواتر عنهم: أنهم يزعمون غلط جبريل عليه الصلاة والسلام بالرسالة، وأن الله أرسله إلى علي بن أبي طالب فحاد عنه إلى محمد صلى الله عليه وسلم. وهو مذكور عنهم في كتب الفرق والمقالات، وكتب العقائد، وكتب الفقه يمثلون بهذه الفرقة وبهذا القول على الفرق الخارجة عن الإسلام، والأقوال الكفرية التي توجب الردة، وكذلك مذكور في كتب شروح الأحاديث وكتب اللغة وغيرها. فقد توارد أهل العلم، وتواطأت كتبهم على ذكر هذا المقالة عن الغرابية، بما لايدع مجالا للشك في وجودهم تاريخيًا.

ولايوجد في كتب الفرق والمقالات كثير كلام ولاتفصيل لأقوال الغرابية، ولاتعديد لمقالاتهم، والحديث عنهم قليل، والاسترسال في شأنهم شبه معدوم، ورغم شهرتهم وانتشار مقالتهم القائلة بغلط جبريل إلا أن تفاصيل عقائدهم الأخرى غير معروفة، ولعل السبب في ذلك يعود إلى أن أصل نشأتهم وأس عقائدهم هو التشيع والرفض، فيقتصر أهل العلم على ماانفردوا به عن الشيعة، وخرجوا بسببه عن ملة الإسلام، ولهذا يُذكرون في كتب الفرق والمقالات: في الفرق الشيعية الغالية الخارجة عن الإسلام، وهم كذلك حتى عند الإمامية الاثني عشريةكما سيأتي توضيحه والتفصيل فيه.

---

(١) انظر "مختصر التحفة الاثني عشرية" (١/١٣).

المطلب الثاني: الردّ عليهم وبيان بطلان أقوالهم

ليس ثمة أدنى شك في بطلان قول الغرابية وفساد عقيدتهم، وهو أمر معلوم بطلانه من الدين بالضرورة، واتفق السنة والشيعة على كونهم غلوا غلوًا فاحشا، وطغوا طغيانا بيّنا، وإن مجرد ذكر قولهم كاف في بيان بطلانه، ومع ذلك فسوف أذكر الأدلة المبيّنة لفساد قولهم؛ جريًا على طريقة بعض أهل العلم. فأقول وبالله التوفيق وعليه التكلان إن فساد عقيدة الغرابية يتجلى من خلال مايلي:

١- أن الله سبحانه وتعالى وصف جبريل عليه الصلاة والسلام بالأمين في محكم التنزيل فقال في وصفه وبيان نعوته: ﴿إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿١٩﴾ ذِى قُوَّةٍ عِندَ ذِى ٱلْعَرْشِ مَكِينٍ ﴿٢٠﴾ مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ﴿٢١﴾﴾ [التكوير:١٩-٢١].

يعني: أن هذا القرآن لتبليغ رسول كريم، رسول أرسله الله إلى أنبيائه ورسله، كريم أي: شريف عزيز.

وكريم صفة تقتضي نفي المذام كلها، وإثبات صفات المدح اللائقة به.

ذي قوّة على ما كلف به من أمر غير عاجز.

وذو مكانة ومنزلة ورفعة عند ربّ العالمين، له وجاهة، مسموع القول، مطاع في السماء، تطيعه الملائكة. أمين عند الله على وحيه ورسالته وغير ذلك مما ائتمنه عليه(١).

فوصفه الله من بين هذه الصفات: بالأمانة، وهي صفة جليلة عظيمة، من لم يقرّ بها لجبريل عليه السلام، واتهمه بالخيانة: فقد خالف القرآن مخالفة صريحة بيّنة، وكذّب الله رب العالمين، ومن أصدق من الله قيلا، ومن أصدق من الله حديثا.

---

(١) "جامع البيان" (١٠١/١٥)، و"تفسير القرآن العظيم" (٥١٢/٤)، و"البحر المحيط في التفسير" (٤١٨/١٠).

قال الرازي في معرض حديثه عن شرف جبريل عليه السلام: "انه تعالى مدحه بصفات ست في قولــه: ﴿ إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ رَسُولٖ كَرِيمٖ ١٩ ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي ٱلۡعَرۡشِ مَكِينٖ ٢٠ مُّطَاعٖ ثَمَّ أَمِينٖ ٢١ ﴾ [التكوير: ١٩- ٢٠]، فرسالته أنه رسول الله صــلى الله عليه وسلم إلى جميع الأنبياء، فجميع الأنبياء والرسل أمته، وكرمه على ربه أنه جعله واسطة بينه وبين أشرف عباده وهم الأنبياء، وقوته أنه رفــع مدائن قوم لوط إلى السماء وقلبها، ومكانته عند الله أنه جعله ثاني نفسه في قوله تعالى: ﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوۡلَىٰهُ وَجِبۡرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ ﴾ [التحريم: ٤]، وكونــه مطاعا أنه إمام الملائكة ومقتداهم، وأما كونه أمينا فهو قولــه: ﴿ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلۡأَمِينُ ١٩٣ عَلَىٰ قَلۡبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلۡمُنذِرِينَ ١٩٤ ﴾ [الشعراء: ١٩٣ -١٩٤]"[(١)].

وقد كرّر القرآن وصف جبريل بالأمانة؛ تنويها بعظيم هذه الصفة، وبيانًا لصدق القرآن وسلامته من الغلط؛ فإن القدح في الرسول الذي نزل بــالقرآن هو قدح في المُرسَل.

قال تعالى: ﴿ وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٩٢ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلۡأَمِينُ ١٩٣ عَلَىٰ قَلۡبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلۡمُنذِرِينَ ١٩٤ ﴾ [الشعراء:١٩٢-١٩٤]. فهو عليه الصلاة والسلام أمــين على وحي الله، لايزيد ولاينقص فضلا عن أن يضع الرسالة في غير محلها، ويغلط فيمن أمره الله بالنزول عليه وتبليغه وحيه.

وقد علمت أن الله أمّنه على وحيه، ومن أمّنه الله فلاتسأل عــن كمــال صفاته، وجليل خصاله، وغاية تحريه، ودقه أعماله. وماعسى أن يقال فيمن وصفه بضد ذلك، وهل هو إلا بعيد كل البعد عن الإسلام، وشرائعه العظــام، مستوجب لغضب الله وأليم عقابه.

---

(١) "مفاتيح الغيب" (٣٨٦/٢).

ومما يدل على شناعة قول الغرابية وبطلانه: أنه مصادم لوصف الله جبريل بالقداسة، كما قال تعالى: ﴿ قُلْ نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ ﴾ [النحل: ١٠٢] **فهو مقدّس مطهر من كل عيب ونقص، ومن أعظم العيب وأسوأ النقائص: صفة الخيانة، وهي صفة ذميمة لاتليق بعامة الخلق بله الملائكة الكرام، وأجلهم وأشرفهم: جبريل عليه الصلاة والسلام.**

وقد توارد المفسرون على هذا المعنى، وعبّروا عنه بعبارات مختلفة، فجبريل عليه الصلاة والسلام هو روح القدس أي: الروح المطّهر من أدناس البشرية، المقدّس المنزّه عن كل عيب وآفة، الطاهر من كل ما لا يليق، المطَّهر من المآثم(١).

قال الزمخشري: "وروح القدس جبريل عليه السلام، أضيف إلى القدس وهو الطهر، كما يقال: حاتم الجود وزيد الخير، والمراد: الروح المقدّس، وحاتم الجواد، وزيد الخير"(٢).

٢- كل الدلائل والآيات والمعجزات الدالة على إثبات نبوة نبيّنا محمد صلى الله عليه وسلم هي ردّ على هؤلاء، وهي متنوعة وعديدة لاتكاد تحصر من كثرتها.

فمنها ماهو في العالم العلوي، كانشقاق القمر، وحراسة السماء بالشهب الحراسة التامّة لما بعث، وكمعراجه إلى السماء، وصعوده ليلة المعراج إلى ما فوق السماوات.

ومنها: آيات الجو، كاستسقائه صلى الله عليه وسلم، واستصحائه، وطاعة السحاب له، ونزول المطر بدعائه.

---

(١) انظر: "تفسير الكشاف" ص(٥٨٤)، و"فتح القدير" (٥٧١/٢)، و "أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن" (٢٧٥/٣)، و"تيسير الكريم الرحمن" (٨٤/٣).

(٢) "تفسير الكشاف" ص(٥٨٤).

ومنها: تصرفه في الحيوان: الإنس، والجن، والبهائم.

ومنها: تأثيره في الأشجار والخشب.

ومنها: تأثيره في الماء والطعام والثمار، الذي كان يكثر ببركته فوق العادة.

ومنها: تأثيره في الأحجار، وتصرفه فيها، وتسخيرها له.

ومن آياته صلى الله عليه وسلم: تأييد الله له بملائكته، وكفاية الله له أعداءه، وعصمته له من الناس.

ومنها: إعلامه بالمغيبات الماضية والمستقبلية[١].

وتفاصيل ذلك وذكر شواهده مما يطول فيه المقام، وليس هذا موضع بحثها، وهي مما تواترت به الأخبار واستفاضت به الأنباء، ونقلته الأمة جيلا بعد جيل، وخلفا عن سلف، فما من طبقة من طبقات الأمة إلا وهذه الآيات منقولة مشهورة مستفيضة فيها.

وقد كتب أهل العلم كتبًا خاصة في دلائل نبوته وأعلام رسالته منها: "دلائل النبوة" للفريابي، و"دلائل النبوة" لأبي نعيم الأصبهاني، و"دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة" للبيهقي، و"دلائل النبوة" لإسماعيل التيمي الأصبهاني، وغيرها.

ومعجزاته عليه الصلاة والسلام وآيات صدقه كثيرة يطول تعدادها حتى قال البيهقي بعد حديثه عن آيات الأنبياء السابقين: "فأما النبي المصطفى، والرسول المجتبى، المبعوث بالحق إلى كافة الخلق من الجن والإنس، أبو القاسم: محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، خاتم النبيين، ورسول رب

(١) انظر "الجواب الصحيح" (١٥٩/٦) ومابعدها. وفيه الشواهد والأدلة على كل نوع من هذه الأنواع على وجه التفصيل.

العالمين، صلوات الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين، فإنه أكثر الرسل آيات وبينات، وذكر بعض أهل العلم أن أعلام نبوته تبلغ ألفا"[١].

وليس هذا موضع التفصيل والإسهاب في دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم وصدق رسالته، وإنما المقصود هو التنبيه على هذا الوجه من أوجه الردّ على الغرابية .وتكذيب الغرابية بنبوته هو كالتكذيب بالشمس في رابعة النهار بل أعظم من ذلك.

وهل يعقل أن الله ينصر نبيه ويؤيده بالآيات والمعجزات، ويظهر للعالم براهين نبوته وصدق رسالته، ويعلو على مناوئه، ويخزي الله أعداءه، ويدخل الناس في دينه أفواجا، ويفتح الله له البلاد وقلوب العباد ، ويسمو ذكره، ويخلد اسمه، ويرفع في المآذن، ويمكث ثلاثًا وعشرين سنة وهو مؤيد من ربّ العالمين ومنصور من خالق السموات والأرضين، ومع كل ذلك لاينبهه الله على أنه ليس المكلف بالرسالة، ولاينبّه جبريل على غلطه، ووضع الوحي في غير محلّه، ولايظهر أدنى قرينة على وقوع الغلط في الرسالة.

ثم مع ذلك لايعلم علي بن أبي طالب رضي الله عنه بشيء من هذا الغلط، بل ويؤمن بالنبي صلى الله عليه وسلم ويؤيده وينصره، ويقاتل معه، ويفديه بنفسه وماله وأهله.

ثم لايزال القرآن الكريم محفوظا بحفظ الله، لايعتريه نقص ولازيادة، ولاتغيير ولاتحريف، ولايزال بين أيدي الناس، يتلونه آناء الليل وأطراف النهار، وليس هناك مايدل لامن قريب ولامن بعيد، لانصا ولاإشارة، لاتصريحا ولاتلميحا، أنه قد وقع الغلط في إنزاله، وأن جبريل قد خان الرسالة، فهل هذا إلا ضلال مبين، وكفر عظيم، وتكذيب بالآيات والبراهين.

---

(١) "دلائل النبوة" (١/١٠).

٣-أن كتب الله السابقة المنزلة على رسله عليهم الصلاة والسلام فيها البشارات العجاب بالنبي المصطفى المختار عليه الصلاة والسلام، رغم وقوع التحريف والتبديل فيها، ففي التوراة والإنجيل وغيرها من كتب الأنبياء: ذكر النبي محمدصلى الله عليه وسلم ونعته، وجميل أخلاقه، وسمو صفاته، والتبشير به في مواضع كثيرة منها، فإذا كانت الغرابية تعتقد غلط جبريل، ولاتعترف بما نزل به من القرآن، فإن الكتب السابقة قد أقرّت بنبوته، وبشرت بقدومه، واعترفت برسالته، وأنه النبي المبشر به بعد عيسى عليه الصلاة والسلام، وأنه هو من يقيم ملكوت الله في الأرض، وأنه هو الإنسان المخلص للبشرية والمنقذ للعالم.

وقد كتب أهل العلم في البشارات بالنبي صلى الله عليه وسلم الكثير الكثير، من ذلك: ماكتبه القرافي في ضمن كتابه: "الأجوبة الفاخرة عن الأسئلة الفاجرة"، وابن تيمية في ضمن كتابه: "الجواب الصحيح لمن بدّل دين المسيح"، وابن القيم في "هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى"، ورحمت الله الهندي في "إظهار الحق"، ونعمان الألوسي في "الجواب الفسيح لما لفّقه عبد المسيح". والدكتور أحمد حجازي السقا في كتابه الذي خصصه لهذا الموضوع وهو "البشارة بنبي الإسلام في التوراة والإنجيل". وغيرها من الكتب والمؤلفات.

٤-أن من أعجب العجب أن يغلط جبريل عليه الصلاة والسلام فيحيد بالرسالة عن علي إلى محمد رغم الفروق الكثيرة بينهما، ولاوجه لما قالوه من الشبه الشديد بينهما ولاصحة لذلك، فإن نبينا محمدًا صلى الله عليه وسلم كان في سنّ الأربعين، كما جاء في حديث أنس بن مالك، يصف النبي صلى الله عليه وسلم، قال:"... أنزل

عليه وهو ابن أربعين..."[١]. وأما علي بن أبي طالب فكان صبيًا صغيرًا، فهل يعقل أن جبريل عليه السلام لايفرق بين الرجل والصبي.

ثم إن عليًا رضي الله عنه لم يكن شبيها بالنبي صلى الله عليه وسلم بإقرار علي رضي الله عنه نفسه، فقد روى البخاري عن عقبة بن الحارث قال: "صلى أبو بكر رضي الله عنه العصر، ثم خرج يمشي، فرأى الحسن يلعب مع الصبيان، فحمله على عاتقه، وقال: بأبي، شبيه بالنبي لا شبيه بعلي، وعلي يضحك"[٢].

وعلي رضي الله عنه يضحك رضًا بقول أبي بكر الصديق رضي الله عنه وتصديقًا له[٣].

والمعروف من صفات علي رضي الله عنه والمشهور عنه أنه كان أصلعًا عظيم الصلع ليس في رأسه شعر إلا في مؤخره، وكان بطينًا عظيم البطن[٤]، والرسول صلى الله عليه وسلم بخلاف ذلك فلم يكن أصلعًا ولابطينًا. فقد جاء في حديث البراء بن عازب في صفة النبي صلى الله عليه وسلم قال: ".. له شعر يبلغ شحمة أذنه..."[٥].

وفي حديث أم معبد قالت في صفة النبي صلى الله عليه وسلم: "لم تعبه ثجلة، ولم تزريه صعلة"[٦].

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه(ح/٣٥٤٧)، ومسلم في صحيحه(ح/ ٢٣٤٧)
(٢) أخرجه البخاري في صحيحه ح(٣٥٤٢).
(٣) انظر "فتح الباري" (٦/٦٥٦).
(٤) انظر "الفصل في الملل والأهواء والنحل" (٣/١١٨)، و"الطبقات الكبرى (٣/١٨-١٩)، و" أنساب الأشراف" للبلاذري (٢/ ١٢٤-١٢٦).
(٥) أخرجه البخاري في صحيحه(ح/٣٥٥١) واللفظ له، ومسلم في صحيحه (ح/٢٣٣٧).
(٦) أخرجه الحاكم في "المستدرك على الصحيحين" (ح/٤٢٧٤) وقال: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه"، قال: "ويستدل على صحته وصدق رواته بدلائل ساقها". ووافقه الذهبي. وقال الحافظ ابن كثير في "البداية والنهاية" (٤/ ٤٧٢)."وقصتها مشهورة مروية من طرق يشد بعضها بعضًا".

قال ابن قتيبة: "والثجلة: عظم البطن واسترخاء أسفله، يقال: رجل أثجل، إذا كان عظيم البطن وكذلك العثجل. والصعلة: صغر الرأس يقال: رجل صعل، إذا كان صغيرا، وذلك قيل: للظليم صعل لأنه صغير الرأس"(١).

وقال ابن الأثير: "في حديث أم معبد "ولم تزر به ثجلة" أي ضخم بطن"(٢).

فلم يكن الرسول صلى الله عليه وسلم عظيم البطن بل كان سواء البطن والصدر، بطنه غير خارج، فهو مساو لصدره، وصدره عريض مساو لبطنه، ولم يكن عليه الصلاة والسلام أصلعًا.

وهاتان الصفتان من أشهر الفروق بينهما، وهناك فروق أخرى ذكرها أهل العلم وبينوها(٣).

فكيف والأمر كذلك يغلط جبريل في وضع الرسالة في محلها، ويحيد عن المرسول له إلى من لايشبهه، ولايماثله في صفاته الخَلقية.

٥-أن الرسول صلى الله عليه وسلم موضوع بين كتفيه خاتم النبوة الذي يميّزه عن غيره، وبه يعرفه عموم الخلق ممن رآه والتقى به ورأى ذلك الموضع من جسده عليه الصلاة والسلام، فكيف بملك من ملائكة الله موكل بنزول الوحي، وهو أفضل الملائكة، كيف يغلط في مثل هذا الأمر الظاهر البيّن، فيستحيل والأمر كذلك أن يقع الغلط من جبريل فيضع الرسالة في غير موضعها؛إذ إن خاتم النبوة علامة فارقة بينه وبين غيره، فما وضعت الرسالة إلا في محلها، وماأخطأ جبريل ويستحيل عليه الغلط والأمر كذلك.

---

(١) "غريب الحديث" ابن قتيبة (١/ ٤٧١).

(٢) "النهاية في غريب الحديث والأثر" ص(١٢٠).

(٣) انظر"الفصل في الملل والأهواء والنحل" (٣/١١٧-١١٨)، و"شرح الشفا" (٢/٥١٢).

عن جابر بن سمرة -رضي الله عنه - قال: "... ورأيت الخاتم عند كتفه مثل بيضة الحمامة يشبه جسده"(١). وعن السائب بن يزيد -رضي الله عنه- قال: "...فنظرت إلى خاتمه بين كتفيه مثل زر الحجلة"(٢). وغيرهما من الصحابة رأوا هذا الخاتم، فهل يخفى هذا على جبريل عليه السلام، وهل يغيب مثل ذلك عن الملك الموكل بالوحي.

٦-يلزم من القول بغلط جبريل الطعن في الله تعالى؛ إذ كيف يوكل بنزول الوحي الذي هو غذاء الأرواح، وشفاء القلوب، وبه صلاح الدنيا والدين والآخرة ملكًا ليس أمينا على وحيه، ولاحافظا لعهده، ولايميّز ولايفرّق بين النبي وغيره، فهل هذا إلا قدح في المُرسِل وتنقص من قدره، ثم كيف يفغل الرب العظيم القوي العزير عن إصلاح غلط جبريل، وكيف لاينبهه على غلطه مدة ثلاث وعشرين سنة، فهل هذا إلا قدح في الرب تعالى، وفي عظمته، وجلاله، وكمال سلطانه ؟!.

٧-أن عليًا رضي الله عنه الذي يزعمون أنه أحق بالرسالة، وأن جبريل حاد عنه إلى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قد آمن بالرسول صلى الله عليه وسلم في سنّ مبكرة، وهاجر معه إلى المدينة، وفداه بروحه، وعرّض نفسه للقتل من أجله، ودافع عنه، وقاتل من أجل إعلاء دينه، وجاهد في سبيل الله نصرة لشرعه، وتولى الخلافة وسار على دربه، واقتفى أثره، ولم يزل يعترف بنبوته وينشر دينه، ويحفظ سنته، ويعلي ذكره على رؤوس المنابر، وفي كل مواطن الذكر المشروعة. وقد تواترت بذلك الأخبار، واستفاضت به الأنباء،

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (ح/ ٢٣٤٥)

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (ح/١٩٠)، ومسلم في صحيحه(ح/ ٢٣٤٦).

وغدا أمرًا يعلمه الصغير قبل الكبير، والجاهل قبل العالم، والعدو قبل الصديق.

ولو كان علي رضي الله عنه يعتقد خلاف ذلك لأشـــهره بـــين النــــاس، ولصرّح به بين الأنام، كيف وهو أمر جليل وشأن خطيـــر، يتعلـــق بأصـــل الديانة، وأس العقيدة، وأساس الإسلام.لاسيما وأنه قد تولى الحكم وكان في موضع بأس وقوة، فيستحيل والأمر كذلك أن يخفى أمرًا عظيما كهذا الـــذي تزعمه الغرابية.

المطلب الثالث: حكم العلماء عليهم.

عدّ علماء الفرق والمقالات فرقة الغرابية من الفرق المارقة الخارجة عن الإسلام، وعدوها من الفرق المنتسبة إلى الإسلام وليست منه، وخصوها وأمثالها بأبواب مستقلة كما فعل البغدادي والاسفرائيني[١]، وذلك لعظيم ماصدر عنهم من أقوال، وخطير ماأظهروه من عقائد وأفكار، فإن القدح في جبريل عليه الصلاة والسلام في أمانته وحفظه لوحي ربه مصادم كل المصادمة لدين الإسلام، فكيف إذا انضم إلى ذلك إنكار نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

فلا يشك مسلم بمروق من يعتقد ذلك من الإسلام، وخروجه عن حظيرة الدين والإيمان. وقد صدر عن علماء الفرق أحكام غليظة في حق الغرابية هم لها أهل.

فهذا عبدالقاهر البغدادي يقول فيهم: "وكفر هذه الفرقة أكثر من كفر اليهود، الذين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم من يأتيك بالوحى من الله تعالى؟ فقال: جبريل. فقالوا: إنا لا نحب جبريل؛ لأنه ينزل بالعذاب، وقالوا لو أتاك بالوحى ميخائيل الذى لا ينزل إلا بالرحمة لآمنا بك. فاليهود مع كفرهم بالنبى صلى الله عليه وسلم ومع عداوتهم لجبريل عليه السلام لا يلعنون جبريل، وانما يزعمون أنه من ملائكة العذاب دون الرحمة. والغرابية من الرافضة يلعنون جبريل ومحمدا عليهما السلام، وقد قال الله تعالى: ﴿ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَٰفِرِينَ ﴾ [البقرة:٩٨] فى هذا تحقيق اسم الكافر لمبغض بعض الملائكة، ولا يجوز إدخال من سماهم الله كافرين فى جملة فرق المسلمين"[٢].

---

(١) انظر "الفرق بين الفرق" (ص ٢٢٥،٢١١)، و"التبصير في الدين" (ص ١٠٣، ١٠٧).

(٢) "الفرق بين الفرق" (٢٢٥-٢٢٦).

وقال الاسفرائيني: "وهؤلاء كانوا يلعنون صاحب الريش يعنون به جبريل عليه الصلاة والسلام وقد أنزل الله سبحانه في صفة اليهود حين قالوا إن جبريل عدو لنا ولم يكونوا يلعنونه قوله تعالى: ﴿ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبۡرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلۡكَٰفِرِينَ ﴾ وهؤلاء أولى بهذه الصفة لأنهم يلعنونه واليهود ما كانوا يلعنونه"[١].

ويقول محمد الحسيني: "وشر فرق الشيعة: الغالية، وهم كفار كفرا محضًا... وهم ثمان فرق:.. الغرابية"[٢].

وهكذا نصّ أهل العلم من شتى المذاهب على كفرهم، وأنه لاشك في ذلك، ولاخلاف فيه؛ لمخالفتهم الكتاب والسنة وإجماع المسلمين. وإليك نتفًا من أقوالهم في بيان ذلك:

قال الإمام مالك: "وإن قال: إن جبريل أخطأ بالوحي استتيب، فإن تاب وإلا قتل"[٣].

وعن سحنون: "فيمن قال أخطأ جبريل بالوحي إنما كان النبي علي بن أبي طالب. قال: يستتاب، فإن تاب وإلا قتل"[٤].

قال في شرح الشفا معلّقا على قول الإمام مالك: "لكفره بافترائه على أمين الوحي، وتجهيله الله سبحانه وتعالى، وإنكاره نبوة محمد، وإثبات نبوة علي"[٥].

ويقول ابن قدامة: "وقد روى حرب أن أحمد سئل عن أصحاب البدع، هل لهم شفعة، ويروى عن ابن إدريس، أنه قال: ليس للرافضة شفعة؟

---

(١) "التبصير في الدين" (ص ١٠٧).

(٢) "بيان الأديان" ص(٤٠).

(٣) "النوادر والزيادات على ما في المدونة من غيرها من الأمهات" (٥٣١/١٤).

(٤) "المصدر السابق".(٥٣١/١٤).

(٥) "شرح الشفا" (٥٤٢/٢).

فضحك، وقال: أراد أن يخرجهم من الإسلام. فظاهر هـذا أنـه أثبـت لهـم الشفعة. وهذا محمول على غير الغلاة منهم، وأما مـن غـلا كالمعتقـد أن جبريل غلط في الرسالة فجاء إلى النبي -صلى الله عليـه وسـلم-، وإنمـا أرسل إلى علي، ونحوه، ومن حكم بكفره من الدعاة إلى القول بخلق القرآن، فلا شفعة له؛ لأن الشفعة إذا لم تثبت للذمى الذي يقرّ علـى كفـره، فغيـره أولى"[١].

وفي "منحة الخالق" لابن عابدين: "قال الحلبي: ...فإن من يقـول بـأن عليا هو الإله أو بأن جبريل -عليه السلام- غلط ونحو ذلك مـن السـخف، إنما هو مبتدع بمحض الهوى، وهو أسوأ حـالا ممـن قـال ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ﴾ [الزمر: ٣] فلا يتأتى من مثل الإمامين العظيمـين -أي أبا حنيفة والشافعي- أن لا يحكما بأنهم من أكفر الكفرة"[٢].

وقال ابن تيمية: "فمن اعتقد في بشر الإلهية، أو اعتقد بعـد محمـد -صلى الله عليه وسلم- نبيا، أو أنه لم يكن نبيا، بل كان علي هو النبي دونه وإنما غلط جبريل؛ فهذه المقالات ونحوها مما يظهر كفر أهلها لمن يعـرف الإسلام أدنى معرفة"[٣].

وقال أيضًا: "أما من اقترن بسببه دعوى أن عليًا إله، أو أنه كـان هـو النبي، وإنما غلط جبريل في الرسالة فهذا لاشك في كفره، بل لاشك في كفر من توقف في تكفيره"[٤].

---

(١) "المغني" لابن قدامة (٥٢٦/٧).
(٢) "منحة الخالق" بهامش "البحر الرائق شرح كنز الدقائق" (٣٧١/١).
(٣) "منهاج السنة النبوية" (٩/٥).
(٤) "الصارم المسلول على شاتم الرسول" (١١٠٨/٣).

وقال السبكي: "وأما غلاة الروافض فمنهم الغرابية، ولا شك في كفرهم"[(١)].

وقال الدواني معلقًا على قول الغرابية بغلط جبريل: "وهل معتقد هذا إلا مسخرة كافر. وهلا استدرك الله غلط جبريل عليه السلام. قبحهم الله ما أجرأهم على الكذب"[(٢)].

وقال البهوتي: "فصل (وقال) الشيخ (ومن سب الصحابة أو) سب (أحدا منهم واقترن بسبه دعوى أن عليا إله أو نبي أو أن جبريل غلط فلا شك في كفر هذا) أي لمخالفته نص الكتاب والسنة وإجماع الأمة (بل لا شك في كفر من توقف في تكفيره، وكذلك من زعم أن القرآن نقص منه شيء أو كتم، أو أن له تأويلات باطنة تسقط الأعمال المشروعة) من صلاة وصوم وحج وزكاة وغيرها ونحو ذلك، وهذا قول القرامطة والباطنية، ومنهم الناسخية، ولا خلاف في كفر هؤلاء كلهم) لتكذيبهم الكتاب والسنة وإجماع الأمة"[(٣)].

وقال ابن عاشور: "أما من كان صريح مذهبه مخالفة أصول الدين فكافر، كالقائلين بنبوة علي وهم الغرابية"[(٤)].

وليس هذا فحسب بل إن الإمامية الاثني عشرية نصوا على كفرهم، وتبرأوا منهم، وأغلظوا القول فيهم. وسيأتي تفصيل أقوالهم وبيان موقفهم منهم في المطلب الآتي.

والحاصل:

أن الغربية فرقة غالية، مارقة، كافرة، عند أهل السنة والجماعة .

---

(١) "قضاء الأرب في أسئلة حلب" (ص٥٢٣).

(٢) "الحجج الباهرة في إفحام الطائفة الكافرة الفاجرة" (ص٣٥٩).

(٣) "كشاف القناع" (٦/ ١٧١).

(٤) "حاشية التوضيح والتصحيح لمشكلات كتاب التنقيح" (٢/ ١٣٥).

المبحث الثاني: موقف الإمامية من فرقة الغرابية.

وتحته مطلبان:

المطلب الأول: إنكار الإمامية لقول الغرابية.

المطلب الثاني: النافون لوجود الغرابية.

المطلب الأول: إنكار الإمامية لقول الغرابية.

يقف الإمامية موقف الإنكار من قول الغرابية بأن جبريـل غلـط فـي الرسالة فحاد عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه إلى محمـد صـلى الله عليه وسلم، ويتبرأون من هذا القول، ويصفون قائله بالضلال المبين والغلو الفاحش، ويرون كفر هذه الفرقة ومروقها من الدين.

بل بلغ ببعضهم نفي وجود هذه الفرقة، وأنها من صـنيعة مخـالفيهم، ووضعهم وكذبهم عليهم، وأنه لايوجد فرقة شيعية تقول بهـذا القـول، وأن التشيع بريء من هذه الفرقة براءة الذئب من دم يوسف بـن يعقوب.كمـا سيأتي بيانه في المطلب الثاني، وإنما المقصود هنا التنبيه على إنكارهم لقول الغرابية ووصفهم بالكفر والضلال.

وسوف أورد لك أخي القارئ الكريم نتفًا من أقوالهم توضح مـوقفهم من هذه الفرقة، وتثبت صدق ماذكرته عنهم، وتوجب التحـري فـي نسـبة الأقوال إلى أهلها.

يقول محسن الأمين العاملي: "ولو فرض أنه وجد في الكون من يقـول أن جبرائيل أخطأ أو تعمد في أمر النبوة فهل يستسيغ ذو دين ومـن عنـده أدنى خوف من الله تعالى أن يحشر هذا القائل في زمرة الشيعة ويدرجه فـي عدادهم، وهم يبرؤن من هذا القول"(١).

وقال محمد آل كاشف الغطاء في معرض مناقشـته ورده علـى أحمـد أمين: "فهل مراده ما يسمونهم غلاة الشيعة كالخطابية والغرابية والعلباويـة والمخمسة والبزيعية وأشباههم من الفرق الهالكة المنقرضة التي نسبتها إلى الشيعة من الظلم الفاحش، وما هي إلا من الملاحدة كالقرامطـة ونظـرائهم،

---

(١) "أعيان الشيعة" (٤٣/١).

أما الشيعة الإمامية وأئمتهم عليهم السلام فيبرؤون من تلك الفرق براءة التحريم"[١].

وقال محمد تقي السيد يوسف الحكيم: "وفرق الغلاة كثيرة نشأت في أدوار مختلفة، منهم البيانية والخطابية والشعيرية والمغيرية والبائية والغرابية والعليائية والمخمسة والبزيعية والمنصورية والكيسانية والسبائية، وغيرهم من فرق الضلال التي انقرضت جميعا والحمد لله.ومن يدين ولو ببعض معتقداتهم فهو كافر، ملعون، خارج عن الإسلام، بنص الكتاب الكريم والسنة المطهرة، وإجماع الطائفة المحقة الاثني عشرية"[٢].

فكما ترى أخي القارئ الكريم أن شيوخ الإمامية لايقرون قول الغرابية، وينكرونه أيما إنكار، ويرون كفر هذه الطائفة، وهو محل اتفاق بين أهل السنة والجماعة وبين الشيعة الاثني عشرية.

وإن العدل والإنصاف يوجب أن لاينسب إلى أي فرقة قولا تتبرأ منه، وتنفر عنه، وترى بطلانه وفساده، وقد أمرنا الله بالعدل مع كل الخلق، بل وأمرنا بالعدل حتى مع من نبغضه فقال: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلۡقِسۡطِۖ وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعۡدِلُواْۚ ٱعۡدِلُواْ هُوَ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ﴾[المائدة:٨].

فلايجوز أن يؤدي بغض قوم إلى ترك العدل والإنصاف معهم مهما خالفنا، ومهما صدرت عنه من عظائم، ومهما تفوه به من أقوال خطيره، ومهما خطت يده من مخالفات صريحة، فالتحري والدقة في نسبة الأقوال إلى أهلها ممايلزم كل مسلم، فضلًا عن طلاب العلم والباحثين.

---

(١) "أصل الشيعة وأصولها" ص(١١٠-١١١)

(٢) "حب أهل البيت" (ص ٢٢٨-٢٢٩).

ومن نسب إلى الإمامية القول بأن جبريل غلط في الرسالة وخان الأمانة: فقد جانب الصواب، وأخطأ في نسبة هذا القول إليهم، وفتح لها بابًا باتهام أهل السنة بالكذب عليهم.

وأهل العلم الذين عقدوا مقارنة بين عقائد اليهود وعقائد الرافضة، وأوردوا أوجه الشبه بينهما، لما ذكروا أن اليهود يبغضون جبريل عليه الصلاة والسلام، وأن طائفة من الرافضة يقولون: إن جبريل خان الأمانة وحاد بها عن علي رضي الله عنه إلى محمد، لم يريدوا الإمامية الاثني عشرية، فإن مصطلح الرفض مصطلح عام، ويشمل فرق عدة، وليس خاصًا عندهم بالإمامية.

وقد نبّه شيخ الإسلام ابن تيمية على هذا الأمر عند إيراده المقارنة بين الرافضة واليهود، وأن قول القائل: إن الرافضة يقولون إن جبريل غلط فحاد بالرسالة عن علي إلى محمد، المراد: بعض الرافضة.

وأن هذا كقوله تعالى: ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ ﴾ [سورة التوبة: ٣٠]، ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ ﴾ [سورة المائدة: ٦٤] لم يقل ذلك كل يهودي، بل قاله بعضهم، وكذلك قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ ﴾ [سورة آل عمران: ١٧٣] المراد به جنس الناس(١).

ولهذا تجد بعض أهل العلم ينصون على قولهم: (بعض الرافضة أو صنف من الرافضة) ولايعممون، كما قال عبدالقادر الجيلاني: "واليهود يبغضون جبريل -عليه السلام- ويقولون هو عدونا من الملائكة، وكذلك صنف من الروافض يقولون غلط جبريل -عليه السلام- بالوحي إلى محمد

---

(١) انظر "منهاج السنة النبوية" (١/٣٦-٣٧).

-صلى الله عليه وسلم-، وإنما بعث إلى علي -رضي الله عنه-، كذبوا تبًا لهم إلى آخر الدهر"[١].

وقال صاحب "مختصر التحفة الاثني عشرية": "واليهود يبغضون جبريل -عليه السلام- ويقولون هو عدونا من الملائكة، وكذلك صنف من الروافضة يقولون: غلط جبريل -عليه السلام- بالوحي إلى محمد -صلى الله عليه وسلم-، وإنما بعث علي"[٢]، فهو قول صنف منهم وهم الغرابية.

وأوضح من ذلك قول البغدادي: "فاليهود مع كفرهم بالنبى صلى الله عليه وسلم ومع عداوتهم لجبريل عليه السلام لا يلعنون جبريل، وإنما يزعمون أنه من ملائكة العذاب دون الرحمة، والغرابية من الرافضة يلعنون جبريل ومحمدا عليهما السلام"[٣]. فالغرابية طائفة من الرافضة.

فإذا وجدت في كلام أهلم العلم اقتصارهم على قولهم: الرافضة يقولون إن جبريل غلط بالوحي فمرادهم: بعض الرافضة، وهم الغرابية، ولايعنون بهم الإمامية الجعفرية.

---

(١) "الغنية لطالبي طريق الحق" ص(١٥٢).

(٢) "مختصر التحفة الاثني عشرية" (١/٢٩٨-٢٩٩).

(٣) "الفرق بين الفرق" (ص٢٢٦).

المطلب الثاني: النافون لوجود الغرابية .

يوجد من شيوخ الإمامية من ينكر وجود فرقة الغرابية، ويتهم مخالفيه بالوضع والكذب، وينفي انشقاق الغرابية من الشيعة، وينكر حتى نسبة الغرابية إلى الشيعة الغلاة.

يقول محسن الأمين العاملي: "ونقول من الظلم الفاحش عد فرق الغلاة والقرامطة وأمثالهم من فرق الشيعة وحشرهم معهم، والشيعة تبرأ من كل غال ومؤله لأحد من البشر، أو قائل بنبوة أحد بعد النبي صلى الله عليه وسلم سواء الأئمة الاثنا عشرية وغيرهم، ومن كل قائل بشئ يخالف ضرورة دين الإسلام، وتبرأ من القرامطة وتجعلهم خارجين من الإسلام. وهب أن بعض أهل المذاهب الفاسدة نسبوا أنفسهم إلى أهل البيت الطاهر، وأهل البيت وشيعتهم يبرؤون منهم، أفيسوغ هذا حشرهم مع طوائف الشيعة لولا إرادة التشنيع بالباطل... أما الغرابية فلم نسمع بها في تاريخ، ولم نسمعها إلا منه -يقصد ابن حزم- ومن أمثاله"[1].

وجاء في كتاب "هوية التشيع": "فإن هذه الفرية التي سأذكرها تعيش فعلا، وقد سئلت عنها حيثما ذهبت، وبالرغم مما شرحته لمن سألني في أنها كاذبة، فإني أعتقد أنها لم تمسح من أذهانهم، فإن ما يشب عليه الإنسان ليس من السهل الخلاص منه، إن هذه المسألة هي: أن الشيعة يعتقدون أن الوحي أراده الله تعالى لعلي بن أبي طالب ولكن جبرئيل خان أو أخطأ فذهب بالوحي إلى النبي، هذا ملخص الفرية المنسوبة للشيعة، ولقد وضعت هذه الفرية على لسان الشعبي عامر بن شراحيل، في مقالة سبق أن ذكرت مقطعا منها وبينت كذب مضمونها، والآن أذكر لك صدر الكلمة وما يتصل بموضوعنا منها، فقد ذكر ابن شاهين عمر بن أحمد في كتابه اللطف في

---

(١) "أعيان الشيعة" (١/٤٣).

السنة، كما ذكره ابن تيمية في منهاج السنة، قال: حدثنا محمد بن أبي القاسم بن هارون حدثنا أحمد بن الوليد الواسطي، حدثني جعفر بن نصير الطوسي عن عبد الرحمن بن مالك بن مغول عن أبيه قال: قال لي الشعبي: "أحذركم أهل هذه الأهواء المضلة وشرها الرافضة، لم يدخلوا في الإسلام رغبة ولا رهبة، إلى أن قال: واليهود تبغض جبرئيل ويقولون هو عدونا من الملائكة، وكذلك الرافضة يقولون غلط جبرئيل بالوحي على محمد الخ". إن هذه الصورة التي وضعت على لسان الشعبي:

أخذها ابن حزم في كتابه "الفصل في الملل والنحل"، فنسبها لفرقة من الغلاة سماهم الغرابية: لأنهم قالوا إن عليا أشبه بمحمد من الغراب بالغراب، ولذلك غلط جبرئيل بالوحي فذهب به لمحمد وهو مبعوث لعلي ولا لوم عليه لأنه اشتبه، وبعضهم شتمه وقال بل تعمد ذلك، هكذا رواه ابن حزم، في حين ذهب الرازي في كتابه اعتقادات فرق المسلمين إلى أنهم قالوا غلط ولم يتعمد. وقد عرفت أن منشأ الرواية الشعبي"[(١)].

وجاء فيه أيضًا: "فمن هم هؤلاء الغرابية؟ وكم عددهم؟ وأين مكانهم؟ وهل لهم من وجود خارجي؟ أغلب الظن أنهم من المقلع الذي نحت منه عبد الله بن سبأ، خلقتهم نفس الأهداف التي خلقته"[(٢)].

وجاء فيه أيضًا: "إن كتب عقائد وفقه الشيعة تملأ الدنيا فهل يوجد في كتاب واحد منها ما يشير إلى هذه الفرية، ونرضى بأن يكون حتى من المخرفين، ممن نراهم عند فئة أخرى. إننا نطالب بمصدر واحد اعتمد عليه هؤلاء في نقل ما نقلوه. وإذا كان العوام يتلقون أقوال رجال فكرهم بالقبول مهما كانت فما بال المثقفين يعيشون نفس العقلية، وما فائدة العلم إذا لم يقوم

---

(١) "هوية التشيع" (ص ٢٠٣).

(٢) "المصدر السابق" (ص ٢٠٤).

تفكير الإنسان، وإلى كم يبقى المسلمون يجترون ما أدخل إلى أمعائهم يوما ما، ليت هؤلاء يصارحونا بأن لهم مصالح في بقاء هذه المهازل، إذا لأراحوا الأجيال، ولكانوا صادقين مع أنفسهم"[١].

وقال مرتضى العسكري: "أما مؤلفو كتب الملل والفرق فإنهم تنافسوا في تكثير عدد الفرق في الاسلام، مثل فرقة الناووسية، والطيارة، والممطورة، والسبائية، والغرابية، والمعلومية، والمجهولية وأمثالها، ويبدو أنهم كتبوا من عند أنفسهم شروحا عن تلك الفرق توضح عقائدها، وأراد كل مؤلف أن يبز الآخرين في غريب ما يورد ويشرح، وبذلك جنوا على الاسلام جناية لا تغتفر في نسبتهم إلى المسلمين ما لم يكن فيهم!!"[٢].

وهكذا نجد مثل هذا الكلام ونظائره يردده شيوخ الإمامية عبر وسائل الإعلام ومواقع التواصل الحديثة في اليوتيوب وغيره، ومن أولئك ياسر الحبيب[٣]، الذي لايفتأ يردد نفي وجود هذ الفرقة، وأنها من وضع أهل السنة وافترائهم على الشيعة، وينفي انتماء هذه الفرقة إلى الشيعة وانشقاقها عنهم.

ولي عدة وقفات مع أقوال شيوخ الإمامية الآنفة الذكر:

١- أن من شيوخ الإمامية أنفسهم من ذكر فرقة الغرابية، وأنها من الشيعة الغلاة، فهذا نعمة الله الجزائري في معرض حديثه عن الفرق يقول: "الفرقة الثانية من الفرق الإسلامية: الشيعة... وهم اثنان وعشرون فرقة، أصولهم ثلاث فرق: غلاة، وزيدية، وإمامية، أما الغلاة فثمانية عشر..."[٤]. وذكر منها الغرابية فقال: "الغرابية، قالوا: محمد بعلي أشبة من الغراب

---

(١) "المصدر السابق" (ص ٢٠٥).

(٢) "عبد الله بن سبأ" مرتضى العسكري (٢/٢٣٨).

(٣) انظر على سبيل المثال: موقع فدك للإعلام عبر "اليوتيوب" بتاريخ ٢٧ يونيو-٢٠١٦م.

(٤) "الأنوار النعمانية " (٢/٢٠٥).

بالغراب والذباب بالذباب، فبعث الله جبرائيل إلى علي عليه السلام، فغلط جبرائيل في تبليغ الرسالة من علي إلى محمد، قال شاعرهم:

غلط الأمين عن حيدرة فيلعنون صاحب الريش يعني [١]

وهذا أيضًا علي البروجردي يقول في معرض حديثه عن الشيعة: "أصولهم ثلاث فرق: غلاة، وزيدية، وإمامية"[٢]، ثم عدّ فرق الشيعة الغلاة وذكر منهم: الغرابية وحكى عنها ماحكاه الجزائري[٣].

فهذا كلام شيخين من شيوخهم يثبتان وجودهم، فهانحن قد أتينا لهم بمصدر من مصادرهم يثبت وجود هذه الفرقة في التاريخ، بل وانتمائها إلى الشيعة، فأين هم عن هذا النقل، ولماذا هذا التهويل، ولماذا هذا النفي المؤكد، ولماذا يسعون سعيًا حثيثًا إلى اتهام مخالفيهم بالكذب عليهم ووضع أسماء فرق من تلقاء أنفسهم، ولماذا يظهرون المظلومية والمسكنة، ولماذا يتهمون علماء الإسلام وكتاب الفرق بالافتراء والتشنيع عليهم.

إن علماء الفرق والمقالات لم يفتروا على الشيعة ولم يكذبوا عليهم، بل كانوا في غاية العدل والانصاف حيث لم يجعلوا الشيعة بمنزلة واحدة، وفرقوا بين الغلاة وغيرهم، ووضعوا كل فرقة في منزلتها التي تليق بها، ولو أرادوا التشنيع عليهم، والازدراء منهم، والتنقيص من قدرهم لساووا بين الخطابية والإمامية، ولعدوا الكاملية من الإمامية، ولحكموا على الإمامية بحكم الغرابية، وإنما نجدهم ونرى منهجهم في غاية التحري، ودقة النقل، عند حديثهم عن الشيعة.

---

(١) "المصدر السابق" (٢/٢٠٨).

(٢) "طرائف المقال في معرفة طبقات الرجال" (٢/٢٣١).

(٣) انظر "المصدر السابق" (٢/٢٣٢).

ولم يقتصر الاعتراف بوجود الغرابية على إمامين من أئمة الإمامية، بل نجد غيرهما من شيوخهم يثبت وجودهم أيضًا فهذا صاحب كتاب "حب أهل البيت" يقول: "وفرق الغلاة كثيرة، نشأت في أدوار مختلفة، منهم البيانية والخطابية والشعيرية والمغيرية والبائية والغرابية والعليائية والمخمسة والبزيعية والمنصورية والكيسانية والسبائية، وغيرهم من فرق الضلال التي انقرضت جميعا والحمد لله"(١).

فهذا اعتراف منه بوجودهم في التاريخ، فهلا قال غيره بقوله وأشار إلى انقراضهم؟ لكان خيرًا له من مصادمة التاريخ، ومهاجمة علماء الفرق والمقالات وأئمة الإسلام.

وهكذا نجد بعض المعاصرين مثل حسين الموسوي ينسب قول الغرابية إلى أصحابه الشيعة فيقول: "ويحسن بنا أن ننبه إلى أن أصحابنا اختاروا لهم اثني عشر إماماً، وهذا عمل مقصود فهذا العدد يمثل عدد أسباط بني إسرائيل، ولم يكتفوا بذلك بل أطلقوا على أنفسهم تسمية (الاثني عشرية) تيمناً بهذا العدد، وكرهوا جبريل -عليه السلام- والروح الأمين، كما وصفه الله تعالى في القرآن الكريم، وقالوا: إنه خان الأمانة؛ إذ يفترض أن ينزل على علي رضي الله عنه، ولكنه حاد عنه، فنزل إلى محمّد صلى الله عليه وسلم، فخان بذلك الأمانة، ولهذا كرهوا جبريل، وهذه هي صفة بني إسرائيل في كراهتهم له، ولهذا ردّ الله عليهم بقوله الكريم: ﴿ قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٩٧﴾ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَٰفِرِينَ

---

(١) "حب أهل البيت" (ص ٢٢٨-٢٢٩)

﴿٩٨﴾ [البقرة:٩٧ – ٩٨]، فوصف من عادى جبريل بالكفر، وأخبر أن من عاداه فإنه عدو لله تعالى"[١].

فكما ترى أخي القارئ الكريم أن الموسوي ينسب هذا القول إلى أصحابه الشيعة، بل إلى الاثني عشرية على وجه الخصوص، كما هو ظاهر من سياق كلامه، وهو ماينفيه شيوخ الإمامية.

وليس هذا فحسب بل من كتاب الفرق من الشيعة الزيدية، مَن ذكر الغرابية واعترف بوجودهم في التاريخ، فهذا ابن المرتضى يقول: "والغرابية منسوبون إلى رئيس يسمّى غرابًا، زعموا أن جبريل غلط في النزول إلى الرسول صلى الله عليه وسلم، وإنما كان مبعوثًا إلى علي عليه السلام"[٢].

فليس ذكر الغرابية والاعتراف بوجودهم في التاريخ مقتصرًا على علماء أهل السنة وكتابهم، وإنما شيوخ الإمامية أنفسهم ذكروا ذلك، وأشاروا إلى أنهم من الشيعة الغلاة، فلا وجه لإنكار بعض الإمامية لوجودهم، ولاحق لهم في الاستطالة على علماء الإسلام، ولامحل لهذا التشنيع الصادر منهم، وهذه المبالغة في الإنكار، والمغالاة في الردّ.

٣- الغرابية لهم وجود في التاريخ على أرض الواقع، فليس وجودهم في الأذهان فحسب، ولا في الكتب والمؤلفات فقط، بل حدثنا التاريخ عن أماكن عاشوا فيها، و أسماء بعينها قالت بأن جبريل خان الأمانة وحاد عن علي رضي الله عنه إلى محمد صلى الله عليه وسلم، وحدثنا التاريخ أيضًا عن جماعات قالت ببعض قولها، وتبنت بعض آرائها.

---

(١) "لله ثم للتاريخ" (ص١١٥).

(٢) "المنية والأمل في شرح الملل والنحل" ص(٣٤).

يقول ابن جبير في معرض حديثه عن رحلته إلى الشام: "وللشيعة فـــي هذه البلاد أمور عجيبة، وهم أكثر من السنيين بهـــا. وقــد عمـــروا الـــبلاد بمذاهبهم، وهم فرق شتى: منهم الرافضة، وهم السبّابون؛ ومنهم الإماميـــة والزيدية، وهم يقولون بالتفضيل خاصة؛ ومنهم الاسماعيلية والنصيرية وهم كفرة فإنهم يزعمون الإلهية لعلي، رضي الله عنه، تعالى الله عــن قــولهم؛ ومنهم الغرابية، وهم يقولون: إن عليا، رضي الله عنه، كان أشبه بـــالنبي، صلى الله عليه وسلم، من الغراب بالغراب، وينسبون الى الروح الأمين عليه السلام، قولا تعالى الله عنه علوا كبيرا"(١).

وسياق كلامه يفهم منه وجود هذ الفرق في تلك الديار، ومنها فرقـــة الغرابية.

وممن ذكرهم التاريخ بأعيانهم: حسن السكاكيني، فقد كان من القـــائلين بقول الغرابية أن جبريل خان الأمانة وحاد بالرسالة، يقول ابـــن كثيـــر فـــي حوادث سنة أربع وأربعين وسبعمائة: "وفي صبيحة يـــوم الاثنـــين الحـــادي والعشرين منه قتل بسوق الخيل حسن ابن الشيخ محمد السكاكيني، على ما ظهر منه من الرفض الدال على الكفر المحض، شهد عليـــه عنـــد القاضـــي شرف الدين المالكي بشهادات كثيرة تدل على كفره، وأنه رافضي جلد، فمن ذلك تكفير الشيخين -رضي الله عنهما- وقذفه أمـــي المـــؤمنين؛ عائشـــة وحفصة -رضي الله عنهما- وزعم أن جبريل غلط فأوحى إلى محمد وإنمـــا كان مرسلا إلى علي، وغير ذلك من الأقوال الباطلة القبيحة، قبحه الله، وقد

(١) "رحلة ابن جبير" (ص٢٢٧).

فعل. وكان والده الشيخ محمد السكاكيني يعرف مذهب الرافضة والشيعة جيدا، وكانت له أسئلة على مذهب أهل الجبر، ونظم في ذلك قصيدة أجابه فيها شيخنا الإمام العلامة شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-، وذكر غير واحد من أصحاب الشيخ أن السكاكيني ما مات حتى رجع عن مذهبه، وصار إلى قول أهل السنة، فالله أعلم. وأخبرت أن ولده حسنا هذا القبيح - كان قد أراد قتل أبيه لما أظهر السنة"(١).

وفي هذا النقل جواب عن أسئلتهم التي يثيرونها، حول ذكر اسم شخص قال بقول الغرابية؛ تهويلًا للموضوع، ومحاولة للتدليس، وايهامًا للقارىء والمستمع بافتراء مخالفيهم ورميهم بالكذب والوضع.

وحدثنا التاريخ أيضًا عن جماعة من أهل قم كانوا يرون أن الرجل إذا مات وترك بنتا وعمًا فالمال كله للبنت؛ موافقة للغرابية في هذا الرأي، وقد كادوا أن يفتكوا بالقاضي الشافعي أبي سعيد الإصطخري، لأنه حكم بأن البنت لها نصف الميراث والباقي للعم، في قضية عرضت عليه.

يقول محمد بن أبى سعيد الفراتى: "لما انصرفت من بغداد لقيت أبا سعيد الإصطخرى (ولد سنة ٢٤٤ وتوفي سنة ٣٢٨) بهمذان، منصرفا من مدينة قم، وكان قد ولى قضاءها، فحكى لنا أنه مات بها رجل وترك بنتا وعما، فتحاكموا إليّ فى الميراث، فقضيت فيه بحكم الله، للبنت النصف والباقى للعم فقال أهل قم: لا نرضى بهذا القضاء، أعطِ البنت المال كله، فقلت: لا يحل هذا فى الشريعة، فقالوا: لا نتركك هنا قاضيا.قال: فكانوا يتسورون دارى بالليل،

(١) "البداية والنهاية" (١٨/٤٦٨-٤٦٩).

ويحوّلون الأسرة عن أماكنها وأنا لا أشعر، فإذا أصبحت عجبت من ذلك، فقال أوليائى: إنهم يرونك أنهم إذا قدروا على هذا قدروا على قتلك، فخرجت منها هاربا. قال: وكان مذهبهم مذهب الغرابية: المال كله للبنت. وهم قوم من شرار الروافض، يذهبون إلى هذه المقالة؛ لأجل فاطمة رضى الله عنها"(١).

٤-الزعم بأن قول الغرابية فرية وضعت على لسان الشعبي عامر بن شراحيل هو: كذب وافتراء من قائله، والناقل لكلام ابن تيمية مدلس ومموّه، وقد اجتزأ كلام ابن تيمية وأهمل أمورا مهمة جدًا نبّه عليها، أوردها لك أخي الكريم لتعلم مدى بعدهم عن الأمانة العلمية.

أ- نبّه شيخ الإسلام على أن لفظ الرافضة لم يكن معروفا زمن الشعبي،وإنا ظهر بعد ذلك.

ب- أن الراوي عبدالرحمن بن مالك بن مغول ضعيف. وأصل ذم الشعبي لهم ثابت من طرق أخرى، وبألفاظ أخرى.

ج- أن قول القائل: الرافضة تفعل كذا أو تقول كذا المراد: بعض الرافضة.

قال شيخ الإسلام: "لفظ الرافضة إنما ظهر لما رفضوا زيد بن علي بن الحسين في خلافة هشام، وقصة زيد بن علي بن الحسين كانت بعد العشرين ومائة، سنة إحدى وعشرين، أو اثنتين وعشرين ومائة في أواخر خلافة هشام. قال أبو حاتم البستي: قتل زيد بن علي بن الحسين بالكوفة سنة

---

(١) "طبقات الشافعية الكبرى" للسبكي (٢٣٣/٣).

اثنتين وعشرين ومائة ، وصلب على خشبة، وكان من أفاضل أهل البيــت، وعلمائهم، وكانت الشيعة تنتحله.

قلت: ومن زمن خروج زيد افترقت الشيعة إلى رافضة، وزيدية، فإنـــه لما سئل عن أبي بكر، وعمر، فترحم عليهمـــا رفضـــه قـــوم، فقـــال لهـــم: رفضتموني، فسموا رافضة لرفضهم إياه، وسمي من لم يرفضه من الشـــيعة زيديا؛ لانتسابهم إليه، ولما صلب كانت العباد تـــأتي إلـــى خشـــبته بالليـــل، فيتعبدون عندها ، والشعبي توفي في أوائل خلافة هشام، أو آخـــر خلافـــة يزيد بن عبد الملك أخيه سنة خمس ومائة، أو قريبا من ذلك.فلم يكن لفـــظ الرافضة معروفا إذ ذاك، وبهذا وغيره يعرف كذب لفظ الأحاديث المرفوعـــة التي فيها لفظ الرافضة.ولكن كانوا يسمون بغير ذلـــك الاســـم، كمـــا كـــانوا يسمون الخشبية لقولهم: إنا لا نقاتل بالسيف إلا مع إمام معصـــوم، فقـــاتلوا بالخشب، ولهذا جاء في بعض الروايات عن الشعبي قال : ما رأيت أحمـــق من الخشبية. فيكون المعبر عنهم بلفظ الرافضة ذكره بالمعنى مع ضعف عبد الرحمن، ومع أن الظاهر أن هذا الكلام إنما هو نظم عبد الرحمن بن مالك بن مغول، وتأليفه، وقد سمع طرفا منه عن الشعبي، وسواء كان هو ألفـــه، أو نظمه لما رآه من أمور الشيعة في زمانه، ولما سمعه عنهم، أو لما ســـمع من أقوال أهل العلم فيهم، أو بعضه، أو مجموع الأمرين، أو بعضه لهذا، أو بعضه لهذا، فهذا الكلام معروف بالدليل لا يحتاج إلى نقل وإسناد.

وقول القائل: إن الرافضـــة تفعـــل كـــذا وكـــذا المـــراد بـــه: بعـــض الرافضـــــة.كقوله تعـــــالى: ﴿ وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ عُزَيۡرٌ ٱبۡنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ ٱللَّهِۖ ﴾ [سورة التوبة: ٣٠]. ﴿ وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغۡلُولَةٌۚ غُلَّتۡ أَيۡدِيهِمۡ ﴾ [سورة المائدة: ٦٤] لم يقل ذلك كل يهودي، بل قاله بعضهم .وكذلك قوله تعـــالى: ﴿ ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدۡ جَمَعُواْ لَكُمۡ فَٱخۡشَوۡهُمۡ ﴾ [ســـورة آل

عمران: ١٧٣]، المراد به جنس الناس، وإلا فمعلوم أن القائل لهم غير الجامع، وغير المخاطبين المجموع لهم"[١].

والحاصل: أن أصل ذمَ الشعبي للشيعة ثابت عنه، والشيعة فرق متعددة،وذكره لقول من قال منهم بأن جبريل خان الأمانة وحاد بالرسالة هو قول لبعضهم.

وليس في كلام الشعبي سواء صحّ عنه أم لم يصح تعرض لقول الإمامية، ولانسبة قول الغرابية إليهم.

والناقل لكلام ابن تيمية أهمل جوانب مهمة للغاية في ثنايا تعليقه على مانسب للشعبي؛ تدليسًا منه وتمويها .

ثم إن ابن حزم والرازي من العارفين بالفرق والمقالات، وهم ذكروا قول الغرابية؛ لشهرة ذلك عنهم، وتواتره، وتوارد الأئمة على نقله.

والناقل قد كذب كذبة وصدقها، واخترع لها سندا، واتهم أهل العلم بالتزوير والافتراء، وعدم التمحيص والتدقيق، وهو أولى بذلك.

٥-إن أعجب فعجبي من حال بعض شيوخ الإمامية، ينكرون قول الغرابية أيما إنكار، ويشنعون على من يقول إن من الشيعة الرافضة الغلاة من يقول إن جبريل خان الأمانة أيما تشنيع، ويتبرؤن من هذا القول غاية التبرّي، ويستطيلون على مخالفيم ويرمونهم بالكذب الافتراء والتزوير، وهم مع ذلك يقولون بأقوال تضاهي قول الغرابية دون إنكار ولاردّ ولاتشنيع.

اسمع ماذا يقول الكليني عن منزلة أئمتهم فيما يرويه عنهم: "سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: الأئمة بمنزلة رسول الله صلى الله عليه وآله إلا

(١) "منهاج السنة النبوية" (١/٣٤-٣٧).

أنهم ليسوا بأنبياء، ولا يحل لهم من النساء ما يحل للنبي صلى الله عليه وآله، فأما ما خلا ذلك فهم فيه بمنزلة رسول الله صلى الله عليه وآله"[١].

فالأئمة عندهم بمنزلة الرسول إلا أنهم يخالفونهم بالاسم وبأمر واحد فقط، وأما ماسوى ذلك فلا فرق بينهم، فإذا كان الأمر كذلك فلماذا يصدر منهم هذا التهويل للموضوع؟ ولماذا التشنيع المبالغ فيه على علماء الفرق وهم يشابهون الغرابية من بعض الوجوه؟!

واسمع أيضًا مايرويه الكليني عن أئمتهم: "عن أبي عبيدة قال: سأل أبا عبد الله عليه السلام بعض أصحابنا عن الجفر فقال: هو جلد ثور مملوء علما، قال له: فالجامعة؟ قال: تلك صحيفة طولها سبعون ذراعا في عرض الأديم مثل فخذ الفالج، فيها كل ما يحتاج الناس إليه، وليس من قضية إلا وهي فيها، حتى أرش الخدش.

قال: فمصحف فاطمة عليها السلام؟ قال، فسكت طويلا ثم قال: إنكم لتبحثون عما تريدون وعما لا تريدون، إن فاطمة مكثت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله خمسة وسبعين يوما، وكان دخلها حزن شديد على أبيها، وكان جبرئيل عليه السلام يأتيها فيحسن عزاءها على أبيها، ويطيب نفسها، ويخبرها عن أبيها ومكانه، ويخبرها بما يكون بعدها في ذريتها، وكان علي عليه السلام يكتب ذلك، فهذا مصحف فاطمة عليها السلام"[٢].

---

(١) "الكافي" (١/٢٧٠).

(٢) "الكافي" (١/٢٤١).

فقالوا بنزول مصحف فاطمة رضي الله عنه -وهو عندهم خير من قرآننا- على فاطمة رضي الله عنه بواسطة جبريل عليه السلام، كما أن الغرابية قالوا بأحقية نزول القرآن على علي رضي الله عنه، إلا أنهم غلّطوا جبريل، وهؤلاء لم يغلطوه بل أقروا بذلك، وكانوا شرًا منهم من وجه.

لقد اخترع الإمامية مصحفًا نزل على غير محمد صلى الله عليه وسلم، وهم بهذا يقدحون في القرآن العظيم وفي دين الإسلام، وكونه ناقصًا لم يكتمل، ولازمه القدح في نبينا صلى الله عليه وسلم حيث لم يكمّل الله به الدين، ولم يتمّ به النعمة، وتزعم الإمامية أن مصحفهم فيه مثل قرآننا ثلاث مرات، كما جاء في "الكافي" عن أبي عبدالله قال:" وإن عندنا لمصحف فاطمة عليها السلام، وما يدريهم مامصحف فاطمة عليها السلام؟ قال: قلت: وما مصحف فاطمة عليها السلام؟ قال: مصحف فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرّات، والله مافيه من قرآنكم حرف واحد"[١].

إن لازم قول الغرابية القدح في القرآن الكريم؛ لكونه نزل على غير أهله ولغير مستحقه، والإمامية يقدحون في القرآن الكريم من أوجه أخرى، ويرون أن مصحف فاطمة الذي نزل به جبريل عليه السلام على فاطمة خير منه وأتمّ وأكمل.

فلماذا يعيب شيوخ الإمامية على الغرابية وهم يقعون في نظير قولهم؟

ولماذا يأنفون من نسبة بعض الجهال قول الغرابية إليهم، ويبالغون في ذمّهم، وهم يقولون بشبيه قولهم؟

---

(١) "الكافي" (١/٢٣٩).

واسمع أيضًا ماذا يقول الخميني: "وثبوت الولاية والحاكمية للإمام (ع) لاتعني تجرده عن منزلته التي هي له عند الله، ولاتجعله مثل من عداه من الحكام. فإن للإمام مقامًا محمودًا، ودرجة سامية، وخلافة تكوينية تخضع لولايتها وسيطرتها جميع ذرات هذا الكون، وإن من ضروريات مذهبنا: أن لأئمتنا مقامًا لا يبلغه ملك مقرب ولا نبي مرسل... وقد ورد عنهم (ع): أن لنا مع الله حالات لايسعها ملك مقرب ولانبي مرسل. ومثل هذه المنزلة موجودة لفاطمة الزهراء عليها السلام..."[١].

لقد غلا الخميني كغيره غلوا فاحشًا في الأئمة، فجعلهم فوق مرتبة الأنبياء والرسل، بل جعل لهم صفات الربوبية وخصائصها.

فأين شيوخ الإمامية عن إنكار هذا الغلو الفادح؟

وأين عبارتهم الفخمة، وتهويلاتهم الرنانة، ولافتاتهم الجذابة عن هذا الهراء؟

لئن كانت الغرابية قدحت في جبريل عليه الصلاة والسلام فقد قدح هؤلاء في رب جبريل حيث جعلوا له شركاء من البشر، يتصرفون في أمر هذا الكون.

ولئن كانت الغرابية غلت في علي رضي الله عنه فجلعت له مقام النبوة فقد فاقتهم الإمامية، فجعلته وباقي الأئمة فوق مقام النبوة.

إن شيوخ الإمامية يفرّقون بين المتماثلات، ويجمعون بين المتناقضات، ينكرون المنكر ويقعون في نظيره وماهو أعظم منه.

---

(١) "الحكومة الإسلامية" ص(٤٧-٤٨)، وانظر ص (٨١، ٩٩).

٦-مما ينبغي أن يعلم أن ذكر فرقة الغرابية، والإشارة إلى قولهم الخبيث بأن جبريل خان الأمانة وحاد بالرسالة: ليس مقتصرًا على علماء الفرق وكتب المقالات، بل هو مبثوث في شتى العلوم، وعلى ألسنة العلماء من مختلف الفنون، رغم تعدد توجهاتهم واختلاف مشاربهم. فتجد لهذه الفرقة وقولها الفاسد الخبيث ذكرًا في :كتب شروح الحديث، وكتب التفسير، وكتب الفقه، والمصنفات في علم التاريخ، وكتب البلدان والرحلات، وكتب الأنساب، واللغة والأدب، وكتب التعريفات والمصطلحات،وغير ذلك. فأمر الغرابية ووجودهم أمر معلوم بالضرورة، وقد توارد على ذكرهم أهل العلم من شتى الفنون.

٧-وأخيرا أقول: إن الإمامية يشابهون الغرابية أو يفوقونهم من عدة أوجه، ويخالفونهم ويفارقونهم من أوجه أخرى.

أما أوجه المشابهة فهي مايلي:

أ- أن لازم قول الغرابية هو القدح في رب العالين، ولازم قول الإمامية بالولاية التكوينة القدح أيضًا برب السموات والأرضين.

ب- الغرابية قالوا إن جبريل عليه السلام أرسله الله إلى علي رضي الله عنه ولكن حاد عنه، والإمامية قالوا إن جبريل أُرسل إلى فاطمة رضي الله عنها.

ج- الغرابية قدحوا في مقام النبوة حيث قدموا عليَا رضي الله عنه على محمد صلى الله عليه وسلم، وأنه هو الأحق بالرسالة منه، والإمامية كذلك قدحوا في مقام النبوة حيث جعلوا للأئمة مقامًا لايبلغة ملك مقرب ولانبي مرسل، فهم فوق مقام النبوة.

<u>**وأما أوجه المخالفة بين الإمامية والغرابية فهي كالآتي:**</u>

أ- أن الإمامية يقرّون بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم، والنبوة والإمامة أصلان عندهم من أصول الدين وركنان من أركان الإيمان، والغرابية ينكرون نبوة محمد صلى الله عليه وسلم.

ب- الغرابية قالوا بغلط جبريل حيث حاد بالرسالة عن علي رضي الله عنه إلى محمد صلى الله عليه وسلم، والإمامية لم يقولوا بذلك.

خاتمة:

في نهاية هذا البحث وخاتمته أتحف القارئ الكريم بأهم نتائجه وخلاصة مباحثه، ويتجلى ذلك من خلال مايلي:

- الغرابية من فرق الشيعة الغلاة. سمّوا بالغرابية، لأنهم ذكروا أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه كان أشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم من الغراب بالغراب. وهذا هو المشهور في كتب الفرق وغيرها.
- من أشهر عقائدهم: القول بأن الله تعالى أرسل جبريل عليه الصلاة والسلام إلى علي رضي الله عنه، فغلط في طريقه فذهب بالرسالة إلى محمد صلى الله عليه وسلم؛ لتأكد المشابهة بينهما وكمالها.
- لايوجد في كتب الفرق والمقالات كثير كلام ولاتفصيل لأقوال الغرابية، ولاتعديد لمقالاتهم، والحديث عنهم قليل، والاسترسال في شأنهم شبه معدوم، ورغم شهرتهم وانتشار مقالتهم القائلة بغلط جبريل إلا أن تفاصيل عقائدهم الأخرى غير مذكورة.
- ليس ثمة أدنى شك في بطلان قول الغرابية وفساد عقيدتهم، وهو أمر معلوم بطلانه من الدين بالضرورة، وإن مجرد ذكر قولهم كاف في بيان بطلانه، ومع ذلك فقد أوردت الأدلة المتنوعة المبيّنة لفساد قولهم؛ جريًا على طريقة بعض أهل العلم.
- عدّ علماء الفرق والمقالات فرقة الغرابية من الفرق المارقة الخارجة عن الإسلام، وذكروها ضمن الفرق المنتسبة إلى الإسلام وليست منه، وخصوها وأمثالها بأبواب مستقلة، وذلك لعظيم ماصدر عنهم من أقوال، وخطير ماأظهروه من عقائد وأفكار، فإن القدح في جبريل عليه الصلاة والسلام في أمانته وحفظه لوحي ربه مصادم كل

المصادمة لدين الإسلام، فكيف إذا انضم إلى ذلك إنكار نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

- يقف الإمامية موقف الإنكار من قول الغرابية بأن جبريل غلط في الرسالة فحاد عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه إلى محمد صلى الله عليه وسلم، ويتبرأون من هذا القول، ويصفون قائله بالضلال المبين والغلو الفاحش، ويرون كفر هذه الفرقة ومروقها من الدين.
- من نسب إلى الإمامية القول بأن جبريل غلط في الرسالة وخان الأمانة: فقد جانب الصواب، وأخطأ في نسبة هذا القول إليهم، وفتح لها بابًا باتهام أهل السنة بالكذب عليهم.
- أهل العلم الذين عقدوا مقارنة بين عقائد اليهود وعقائد الرافضة، وأوردوا أوجه الشبه بينهما، لما ذكروا أن اليهود يبغضون جبريل عليه الصلاة والسلام، وأن طائفة من الرافضة يقولون: إن جبريل خان الأمانة وحاد بها عن علي رضي الله عنه إلى محمد، لم يريدوا الإمامية الاثني عشرية، وإنما أرادوا بعض الرافضة، وهم الغرابية على وجه الخصوص، فإن مصطلح الرفض مصطلح عام، ويشمل فرق عدة، وليس خاصًا عندهم بالإمامية.
- يوجد من شيوخ الإمامية من ينكر وجود فرقة الغرابية، ويتهم مخالفيه بالوضع والكذب، وينفي انشقاق الغرابية عن الشيعة، وينكر حتى نسبة الغرابية إلى الشيعة الغلاة.
- إن علماء الفرق والمقالات لم يفتروا على الشيعة ولم يكذبوا عليهم، بل كانوا في غاية العدل والانصاف حيث لم يجعلوا الشيعة بمنزلة واحدة، وفرقوا بين الغلاة وغيرهم، ووضعوا كل فرقة في منزلتها التي تليق بها، ولو أرادوا التشنيع عليهم، والازدراء منهم،

والتنقيص من قدرهم لساووا بين الخطابية والإمامية، ولعدوا الكاملية من الإمامية، ولحكموا على الإمامية بحكم الغرابية، وإنما نجدهم ونرى منهجهم في غاية التحري، ودقة النقل، عند حديثم عن الشيعة.

- ليس ذكر الغرابية والاعتراف بوجودهم في التاريخ مقتصرًا على علماء أهل السنة وكتابهم، وإنما من شيوخ الإمامية أنفسهم من اعترف بوجودهم، وأشاروا إلى أنهم من الشيعة الغلاة، فلا وجه لإنكار بعض الإمامية لوجودهم، ولاحق لهم في الاستطالة على علماء الإسلام، ولامحل للتشنيع الصادر منهم، والمبالغة في الإنكار، والمغالاة في الردّ.
- العجب كلّ العجب من حال بعض شيوخ الإمامية، ينكرون قول الغرابية أيما إنكار، ويشنعون على من يقول إن من الشيعة الرافضة الغلاة من يقول إن جبريل خان الأمانة أيما تشنيع، ويتبرؤن من هذا القول غاية التبرّي، ويستطيلون على مخالفيم ويرمونهم بالكذب الافتراء والتزوير، وهم مع ذلك يقولون بأقوال تضاهي قول الغرابية دون إنكار ولاردّ ولاتشنيع. كقولهم بأن مصحف فاطمة نزل به جبريل عليه السلام على فاطمة رضي الله عنه، وهو خير من القرآن الكريم، وأتمّ وأكمل. وكغلوهم الفاحش في الأئمة، وقول بعض شيوخهم إنهم فوق مرتبة الأنبياء والرسل،بل جعلوا لهم صفات الربوبية وخصائصها.
- إن الإمامية يشابهون الغرابية أو يفوقونهم من عدة أوجه، ويخالفونهم ويفارقونهم من أوجه أخرى.

- أما أوجه المشابهة فهي مايلي: أن لازم قول الغرابية هو القدح في رب العالين، ولازم قول الإمامية بالولاية التكوينة القدح أيضًا برب السموات والأرضين. وأيضًا: فإن الغرابية قالوا إن جبريل عليه السلام أرسله الله إلى علي رضي الله عنه ولكن حاد عنه، والإمامية قالوا إن جبريل أُرسل إلى فاطمة رضي الله عنها. وأيضًا: فإن الغرابية قدحوا في مقام النبوة حيث قدموا عليًا رضي الله عنه على محمد صلى الله عليه وسلم، وأنه هو الأحق بالرسالة منه، والإمامية كذلك قدحوا في مقام النبوة حيث جعلوا للأئمة مقامًا لايبلغة ملك مقرب ولانبي مرسل، فهم فوق مقام النبوة.
- وأما أوجه المخالفة بين الإمامية والغرابية فهي كالآتي: أن الإمامية يقرّون بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم، والنبوة والإمامة أصلان عندهم من أصول الدين وركنان من أركان الإيمان، والغرابية ينكرون نبوة محمد صلى الله عليه وسلم. وأيضًا: فإن الغرابية قالوا بغلط جبريل حيث حاد بالرسالة عن علي رضي الله عنه إلى محمد صلى الله عليه وسلم، والإمامية لم يقولوا بذلك.

هذا واللهَ أسأل أن يجعل عملي خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفع به المسلمين، وآخر دعوانا أن الحمدلله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين.

ثَبْت المصادر والمراجع باللغة العربيّة:

١. أصل الشيعة وأصولها مقارنة مع المذاهب الأخرى" محمد الحسين آل كاشف الغطاء. ط: دار الأضواء، بيروت، الأولى، ١٤١٠هـ.
٢. "أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن" محمد الأمين الشنقيطي، خرج آياته وأحاديثه: محمد الخالدي، ط: دار الكتب العلمية، الأولى، ١٤١٧هـ.
٣. "الاعتصام" إبراهيم بن موسى الشاطبي، تحقيق ودراسة: د.محمد الشقير، د.سعد بن عبدالله، د.هشام الصيني.ط:ابن الجوزي، الدمام، الأولى، ١٤٢٩ه.
٤. "اعتقادات فرق المسلمين والمشركين" محمد بن عمر الرازي، ضبط وتقديم وتعليق: محمد المعتصم بالله البغدادي، ط:دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٢٧ه.
٥. "أعيان الشيعة" محسن الأمين العاملي، حققه وأخرجه:حسن الأمين، ط: دار التعارف، بيروت، الخامسة،١٤٠٣ه.
٦. "أنساب الأشراف" أحمد بن يحيى البلاذري.تحقيق: سهيل زكار،رياض الزركلي. ط: دار الفكر، بيروت، الأولى، ١٤١٧ه.
٧. "الأنوار النعمانية" نعمة الله الجزائري، قدم له وعلّق عليه: محمد علي الطباطبائي، ط: مؤسسة الأعلمي، بيروت، الأولى، ١٤٣١هـ.
٨. "البحر المحيط في التفسير" أبي حيان محمد بن يوسف الأندلسي. تحقيق:صدقي محمد جميل. ط: دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠هـ.
٩. "البداية والنهاية" أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير.تحقيق:

د.عبد الله التركي. ط: دار هجر، الأولى، ١٤١٨ه.

١٠. "البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان" عباس بن منصور السكسكي. تحقيق: د.بسام العموش. ط: مكتبة المنار، الأردن، الثانية، ١٤١٧ه.

١١. "بيان الأديان" لأبي المعالي محمد الحسيني العلوي، (ترجمه من الفارسية إلى العربية: يحيى الخشاب. منشور ضمن مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة- المجلد التاسع عشر- الجزء الأول- ط: جامعة القاهرة، ١٩٦٠).

١٢. "التبصير في الدين" أبي المظفر الاسفرايني، قدّم له وخرّج أحاديثه وعلق حواشيه: محمد زاهد الكوثري. ط: المكتبة الأزهرية للتراث، الأولى.

١٣. "التحرير والتنوير" محمد الطاهر بن عاشور. ط: الدار التونسية، تونس، ١٩٨٤هـ.

١٤. "تفسير القرآن العظيم" ابن كثير، ط: دار المعرفة، بيروت، الثالثة، ١٤٠٩هـ.

١٥. "تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل" أبي القاسم جار الله محمود الزمخشري، اعتنى به وخرج أحاديثه وعلق عليه: خليل مأمون شيما، ط: دار المعرفة، بيروت، الأولى، ١٤٢٣هـ.

١٦. "التنبيه والردّ على أصحاب الأهواء والبدع" محمد بن أحمد الملطي، حققه وخرّج أحاديثه وعلق عليه: أحمد بن علي القفيلي. ط: الناشر المتميز، الرياض، ودار النصيحة، المدينة المنورة، الأولى، ١٤٣٩ه.

١٧. "تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان" الشيخ عبد

الرحمن السعدي، تقديم: محمد زهـــري النجـــار، ط: دار المـــدني، ١٤٠٨هـــ.

١٨. "جامع البيان عن تأويل القرآن" ابن جريـــر الطبـــري، تحقيـــق: محمود شاكر، ط: دار ابن حزم، بيروت، دار الأعلام،عمّان، الأولى، ١٤٢٣هـــ.

١٩. "الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح" شيخ الإســـلام ابـــن تيمية، تحقيق: د.علي بن حسن، د.عبد العزيز العسكر، د. حمـــدان الحمدان، ط: العاصمة، الرياض، الثانية ١٤١٦هـــ.

٢٠. "حاشية التوضيح والتصحيح لمشكلات كتاب التنقيح" محمد الطاهر بن عاشور.ط: النهضة، تونس، الأولى، ١٣٤١هـــ.

٢١. "حب أهل البيت في الكتاب والسنة" محمد تقـــي الســـيد يوســـف الحكيم. ط: مؤسسة الفكر الإسلامي،هولندا،الأولى،١٤٢٤ه.

٢٢. "الحجج الباهرة في إفحام الطائفة الكافرة الفاجرة" محمد بن أسعد الدواني. تحقيق ودراسة: د. عبد الله حاج علي. ط:مكتبـــة الإمـــام البخاري، الأولى، ١٤٢٠هـــ.

٢٣. "الحكومة الإسلامية" الخميني، قدّم له وعلّق عليه: د.محمد أحمد الخطيب. ط: دار عمار، الأردن، الأولى، ١٤٠٩ه.

٢٤. "دلائل النبوة" أحمد بن الحسين البيهقي. تحقيق: د. عبد المعطـــي قلعجي، ط: دار الكتب العلمية، دار الريان للتراث،الأولى، ١٤٠٨هـــ.

٢٥. "رحلة ابن جبير" محمد بن أحمد بن جبير الكناني. ط: دار الهلال، بيروت.

٢٦. "السيوف المشرقة ومختصر الصواعق المحرقة" اختصره وهذّبه: محمود شكري الألوسي، تحقيق: د.مجيد الخليفة. ط:مكتبة الإمـــام

البخاري، القاهرة، الأولى، ١٤٢٩هـ.
٢٧. "شرح الشفا بتعريف حقوق المصطفى" الملا علي القاري. ط: دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى، ١٤٢١هـ.
٢٨. "الشفا بتعريف حقوق المصطفى" القاضي عياض اليحصبي.ط: دار الفكر، ١٤٠٩هـ.
٢٩. "الصارم المسلول على شاتم الرسول" أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية، دراسة وتحقيق: محمد الحلواني، محمد كبير. تقديم:د.بكر أبو زيد، د.محمد بن سعيد. ط: رمادي للنشر، الدمام، الأولى، ١٤١٧هـ.
٣٠. "صحيح البخاري" الإمام محمد بن إسماعيل البخاري، بإشراف ومراجعة: صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، ط: دار السلام، الرياض، الثالثة، ١٤٢١هـ.
٣١. "صحيح مسلم" الإمام مسلم بن الحجاج، بإشراف ومراجعة: صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، ط: دار السلام، الرياض، الثالثة، ١٤٢١هـ.
٣٢. "طبقات الشافعية الكبرى" عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي. تحقيق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو،ط: هجر، الثانية، ١٤١٣هـ.
٣٣. "الطبقات الكبرى" محمد بن سعد. تحقيق: محمد عبد القادر عطا. ط:دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى، ١٤١٠هـ.
٣٤. "طرائف المقال في معرفة طبقات الرجال" علي أصغر البروجردي. تحقيق: مهدي الرّجاني، إشراف:محمود المرعشي. ط:مكتبة آية الله العظمى المرعشي، قم، الأولى، ١٤١٠هـ.
٣٥. "عبد الله بن سبأ وأساطير أخرى" مرتضى العسكري. ط: دار

الزهراء، بيروت، السادسة، ١٤١٢ه.

٣٦. "غريب الحديث" عبد الله بن مسلم بن قتيبة. تحقيق:د.عبد الله الجبوري. ط: العاني، بغداد، الأولى، ١٣٩٧ه.

٣٧. "الغنية لطالبي طريق الحق" عبدالقادر الجيلاني، ط: شركة القدس للتصدير، القاهرة، الأولى، ١٤٢٧ه.

٣٨. "فتح الباري بشرح صحيح البخاري" ابن حجر العسقلاني، قام بإخراجه وتحقيقه: محب الدين الخطيب، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، ط: المكتبة السلفية، القاهرة، الثالثة، ١٤٠٧هـ.

٣٩. "فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير" محمد بن علي الشوكاني، ط: الرشد،الرياض، الثالثة ،١٤٢٤هـ.

٤٠. "الفرق بين الفرق" عبد القاهر بن طاهر البغدادي، اعتنى به وعلق عليه: إبراهيم رمضان، ط: دار المعرفة، بيروت، الثالثة،١٤٢١هـ.

٤١. "الفصل في الملل والأهواء والنحل" علي بن أحمد ابن حزم الظاهري، وضع حواشيه: أحمد شمس الدين. ط: دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى، ١٤١٦ه.

٤٢. "قضاء الأرب في أسئلة حلب" علي بن عبد الكافي السبكي. تحقيق: محمد عالم عبد المجيد. ط: المكتبة التجارية مصطفى الباز، مكة المكرمة، ١٤١٣هـ.

٤٣. "الكافي" محمد بن يعقوب الكليني، صححه وعلّق عليه: علي أكبر الغفاري. ط: دارصعب، دار التعارف، بيروت.

٤٤. "كشاف القناع عن متن الإقناع" منصور بن يونس البهوتي.

راجعه وعلّق عليه: هلال مصيلحي ط: مكتبة النصر الحديثة، الرياض.

٤٥. "مختصر التحفة الاثني عشرية" محمود شكري الألوسي.حققه وعلق حواشيه: محب الدين الخطيب. ط: المطبعة السلفية، القاهرة، ١٣٧٣ه.

٤٦. "المستدرك على الصحيحين" أبي عبد الله محمد الحاكم، تحقيق: حمدي الدمرداش، ط: المكتبة العصرية، بيروت، الأولى، ١٤٢٠هـ.

٤٧. "المعارف" عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تحقيق: ثروت عكاشة. ط: الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، الثانية، ١٩٩٢م.

٤٨. "المغني" عبدالله بن أحمد بن قدامة المقدسي، تحقيق: د.عبدالله التركي، د.عبدالفتاح الحلو. ط: عالم الكتب، الرياض، السادسة، ١٤٢٨ه.

٤٩. "مفاتيح الغيب" محمد بن عمر الرازي. ط: إحياء التراث العربي، بيروت، الثالثة، ١٤٢٠ه.

٥٠. "منحة الخالق على البحر الرائق" محمد أمين بن عمر بن عبدالعزيز عابدين .بهامش البحر الرائق شرح كنز الدقائق زين الدين ابن نجيم الحنفي. ط: دار الكتاب الإسلامي، الثانية.

٥١. "منهاج السنة النبوية" شيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: محمد رشاد سالم، ط: أحد.

٥٢. "المنية والأمل في شرح الملل والنحل" أحمد بن يحيى بن المرتضى. تحقيق: د. محمد جواد مشكور. ط: دار الندى، بيروت، الثانية، ١٤١٠ه.

٥٣. "موقع فدك للإعلام" عبر "اليوتيوب" بتاريخ ٢٧ يونيو-٢٠١٦م.
٥٤. "النهاية في غريب الحديث و الأثــر" أبــي الســعادات المبــارك الجزري، أشرف عليه وقدم له: علي بن حسن بن عبد الحميــد، ط: دار ابن الجوزي، الدمام، الثانية، ١٤٢٣هـ.
٥٥. "النوادر والزيادات على ما في المدونة من غيرها من الأمهــات" عبد الله بن أبي زيد القيرواني، تحقيــق: د.عبــد الفتّــاح الحلــو وآخرين. ط: دار الغرب الإسلامي، بيروت، الأولى، ١٩٩٩م.
٥٦. "هوية التشيع" د. أحمد الوائلي. ط: المؤسسة الفكرية، بيــروت، الثانية، ١٤١٢هـ.

Index Of Sources And References

1. "Aslu'Al-Shia Wa Usūliha Muqarnat'an Ma'a Al-Madhahib Al-Ukhara" by Muhammad Al-Hussein Al-Kashif Al-Ghataa. Ed: Dar Al-Adwa, Beirut, 1st edition, 1410 AH.
2. "Adwa' Al-Bayan fi Iyadah al-Qur'an bil-Qur'an" by Muhammad Al-Amin Al-Shanqiti, authentication of verses and hadiths by Muhammad Al-Khaldi, Publisher: Dar Al-Kitab Al-Ilmiyya, First edition, 1417 AH.
3. "Al-I'tisām" by Ibrahim ibn Musa Al-Shātibi, researched and studied by Dr. Muhammad Al-Shaqqir, Dr. Saad bin Abdullah, and Dr. Hisham Al-Sinai. Publisher: Ibn Al-Jawzi, Dammam, First edition, 1429 AH.
4. "I'tiqadat Firq al-Muslimeen wal-Mushrikeen" by Muhammad ibn Umar Al-Razi, presenting Editing and Commentary: Muhammad Al-Mu'tasim Billah Al-Baghdadi, Publisher: Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, 1427 AH.
5. "A'yan al-Shia" by Mohsen Al-Amin Al-Aamili, Verified and Edited by: Hassan Al-Amin, Publisher: Dar Al-Ta'aruf, Beirut, Fifth edition, 1403 AH.
6. "Ansāb Al-ashrāf" by Aḥmad Ibn Yaḥyā Ibn Jābir Al-Balādhurī. verification: Suhail Zakar, Riyadh Al-Zarkali. publisher: Dar Al-Fikr, Beirut, First edition, 1417 AH.
7. "Al-Anwār Al-Nu'maniyah" by Ni'matullah Al-Jaza'iri, with an introduction and commentary by Muhammad Ali Al-Tabataba'i. Published by Mu'assasat Al-A'lami, Beirut, 1st edition, 1431 AH.
8. "Al-Baḥar Al-Muhīt Fī Al-Tafsīr" by Abu Hayyan Muhammad ibn Yusuf Al-Andalusi verification: Sadiqi Muhammad Jameel. publication : Dar Al-Fikr, Beirut, 1420 AH.

9. "Al-Bidāya Wa' Al-Nihāya" by Abu Al-Fida Ismā'īl ibn Umar ibn Kathīr. verification: Dr. Abdullah Al-Turkī. Publication: Dar Hajar, First edition, 1418 AH.
10. "Al-Burhān Fī Ma'rifat Aqā'id Ahl Al-Adyān" by Abbas ibn Mansur Al-Saksaki. verfification: Dr. Bassam Al-Amoush. Publication: Al-Manar Library, Jordan, Second edition, 1417 AH.
11. "Bayān al-Adyān"by Abū Al-Ma'ālī Muhammad Al-Husseini Abu' Al-Ma'ali Muhammad Al-Husseini Al-Alawi, (translated from Persian to Arabic by Yahya Al-Khashab.) Published in the Journal of the Faculty of Arts, Cairo University, Volume 19, Part 1, Publication: Cairo University, 1960.
12. "At-Tabsīr fi' ad-Din" Abu al-Mazaffer al-Isfara'ini, presented and authenticated by Muhammad Zahid al-Kawthari. publication: Al-Azhar Library for Heritage, First Edition.
13. "Al-Tahrīr Wa Al-Tanwīr" by Muhammad Al-Tahir Ibn 'Ashur. Publication: Dar al-Tunisiyya, Tunis, 1984".
14. "Tafsīr' Al-Qur'an Al-'Azīm" by Ibn Kathir, Publication: Dār Al-Ma'arif, Beirut, 3rd Edition, 1409 A.H.
15. "Tafsīr Al-Kashāf An'Haqa'iq al-Tanzil Wa 'Uyun al-Aqawil Fi Wujuh at-Ta'wil" by Abu Al-Qasim Jarallah Mahmoud Al-Zamakhshari, annotated and compiled its Ahadith by Khalil Ma'mun Shima, publication: Dar Al-Ma'arif, Beirut, 1st Edition, 1423 A.H.
16. "Al-Tanbih Wa-Al-Radd 'Ala Ahl Al-Ahwa' Wa-Al-Bidā" by Muhammad bin Ahmed Al-Malti, annotated and compiled its Ahadith by by Ahmed bin Ali Al-Ghufaili, Published: Al-Mutamayyiz Publishers, Riyadh, and Dar Al-Nasihah, Al-Madinah Al-Munawwarah, 1st Edition, 1439 A.H.
17. "Taysīr Al-Karīm Al-Rahmān Fī Tafsīr Kalām Al-Mannān" by Sheikh Abdul Rahman Al-Saadi,

Introduction by Muhammad Zahri Al-Najjār. Published by Dar Al-Mudhni, 1408 A.H.

18. "Jāmi Al-Bayān 'an Ta'wīl Āy Al-Qur'ān" by Ibn Jarir al-Tabari, verified by Mahmoud Shaker. Published by Dār Ibn Hazm, Beirut, and Dār al-A'lāma, Oman, 1st edition, 1423 AH.
19. "Al-Jawāb Al-Ṣaḥīḥ Li-Man Baddala Dīn Al-Masīḥ" by Sheikh al-Islām Ibn Taymiyyah, researched by Dr. Ali bin Hasan, Dr. Abdul Aziz al-Askar, Dr. Hamdan al-Hamdan. Published by Al-Asimah, Riyadh, 2nd edition, 1416 AH.
20. "Hāshia't Al-Tawdhīd Wal-Tas'hīh Li-Mushkilat Kitāb At-Tanqīh" by Muhammad al-Ṭāhir ibn Āshūr. Published by Al-Nahdha, Tunis, 1st edition, 1341 AH.
21. "Hubb Ahl'Al-Bait Fī Al-Kitāb Wal-Sunnah" by Muhammad Taqi al-Sayyid Yusuf al-Hakeem. Published by Mu'assasāt al-Fikr al-Islami, Netherlands, 1st edition, 1424 AH.
22. "Al-Hujaj Al-Bāhirah Fī Ifhām Al-Ta'ifah Al-Kāfirah Al-Fājirah" by Muhammad bin As'ad al-Duwani. Researched and studied by Dr. Abdullah Hāj Ali. Published by Maktabat al-Imam al-Bukhāri, 1st edition, 1420 AH.
23. "Al-Hukumah Al-Islamiyah" by Khomeini, introduced and commented by: Dr. Muhammad Ahmed Al-Khaīb. publication: Dar Ammār, Jordan, 1st edition, 1409 A.H.
24. "Dala'il Al-Nubuwwah" by Ahmad ibn Al-Hussein Al-Bayhaqi. verificaton: Dr. Abdul-Muti Qal'āji. publicaton: Dar Al-Kitāb Al-Ilmiyya, Dār Al-Rayyān for Heritage, 1st edition, 1408 A.H.
25. "Rih.Lāt Ibn Jubayr" by Muhammad ibn Ahmad ibn Jubayr Al-Kināni. publication: Dar Al-Hilal, Beirut.
26. "As-Suyuf Al-Mushriqah Wa Mukhtasar Al-Sawa'iq Al-Muhriqah" abbreviated and revised by: Mahmoud Shukri Al-Alusi. verification: by Dr. Majid

Al-Khalifa. publication: Imām Al-Bukhāri Library, Cairo, 1st edition, 1429 A.H.
27. "Sharh Al-Shifā' Bi Tā'rīf Huquq Al-Mustafā" by Mulla Ali Al-Qari. publication: Dār Al-Kitāb Al-Ilmiyya, Beirut, 1st edition, 1421 A.H.
28. "Al-Shifā' Bi Tā'rīf Huquq Al-Mustafā" by Al-Qadhi Ayyadh Al-Yahsūbi. publication: Dār Al-Fikr, 1409 A.H.
29. Al-Ṣārim al-maslūl alā shātim al-Rasūl by Ahmad ibn Abdulhalim Ibn Taymiyyah, Study and Verification: Muhammad Al-Halwani, Muhammad Kabīr. presented: by Dr. Bakr Abu Zeid, Dr. Muhammad bin Saeed. publication: Ramādi Publisher, Dammam, 1st edition, 1417 A.H.
30. "Sahīh Al-Bukhari" by Imām Muhammad ibn Ismail Al-Bukhāri, Supervised and Reviewed by: Saleh bin Abdulaziz Āl Al-Sheikh. publication: Dār Al-Salām, Riyadh, 3rd edition, 1421 H.
31. "Sahīh Muslim" by Imam Muslim ibn Al-Hajjaj, Supervised and Reviewed by: Saleh bin Abdulaziz Āl Al-Sheikh. Publicaton: Dār Al-Salām, Riyadh, 3rd edition, 1421A.H.
32. "Tabaqat al-shaifi'iyya al-kubra" by Abdul Wahāb ibn Taqi Al-Din Al-Subki. verified: by Dr. Mahmoud Muhammad Al-Tanāhi, Dr. Abdul Fattah Muhammad Al-Halw. publication: Hajar, 2nd edition, 1413 A.H.
33. "Al-Tabaqāt Al-Kubra" by Muhammad ibn Saad. verified: by Muhammad Abdul Qadir Atā. publication: Dar Al-Kitāb Al-Ilmiyya, Beirut, 1st edition, 1410 A.H.
34. "Tarā'if Al-Maqāl Fī Ma'rifat Tabaqāt Al-Rijāl" by Ali Asghar Al-Burujardi. verification: Mahdi Al-Rajāni, Supervised by: Mahmoud Al-Mera'shi. publication: Ayatoullāh Al-Uzmā Al-Mera'shi Library, Qom, 1st edition, 1410 A.H.

35. "Abdullah bin Saba' wa Asātīr Aukhrā" by Murtadha Al-Askari. publication: Dār Al-Zahra, Beirut, 6th edition, 1412 A.H.
36. "Gharīb Al-Hadīth" by Abdullah ibn Muslim ibn Qutaybah. verification: Dr. Abdullah Al-Jabouri. publication: Al-Ānī, Baghdad, 1rst edition, 1397 A.H.
37. "Al-Ghunya Li-Talibi Tariq Al-Haqq" by Abdul Qadir Al-Jīlāni. publication: Jerusalem Export Company, Cairo, 1st edition, 1427 A.H.
38. "Fatḥ Al-Bārī Bī Sharḥ Ṣaḥīḥ Al-Bukhārī" by Ibn Hajar Al-Asqalani, verified by: Muhab-u-al-Deen Al-Khatīb, Numbering and Chapters: Muhammad Fuad Abdul Baqi. publication: Al-Salafiyya Library, Cairo, 3rd edition, 1407 A.H.
39. "Fath Al-Qādīr Al-Jāmi' Bayna Fannay Al-Riwāyah Wa Al-Dirāyah Fī Al-Tafsīr" by Muhammad bin Ali Al-Shawkāni. publication: Al-Rushd, Riyadh, 3rd edition, 1424 AH.
40. "Al-Farq Bayn' Al-Firaq" by Abdul Qahir bin Tahir al-Baghdadi, edited and commented on by Ibrahim Ramadhān. Published by Dār Al-Ma'arīfāh, Beirut, 3rd edition, 1421 A.H.
41. "Al-Fasl Fī Al-Milal Wal-Ahwaa' Wal-Nihal" by Ali bin Ahmad Ibn Hazm al-Zahiri, with footnotes by Ahmed Shams'u al-Dīn. Published by Dār al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 1st edition, 1416 A.H.
42. "Qadda' Al-Arb Fī Asīlat Halab" by Ali bin Abdul Kā fī Al-Subki. verification: Muhammad Ālim Abdul Majīd. publication: Mustafa Al-Baz Bookstore, Makka, 1413 A.H.
43. "Al-Kāfī" by Muhammad bin Ya'qub Al-Kulayni, Verified and commented by: Ali Akbar Al-Ghaffārī. publication: Dār Sa'ab, Dār Al-Ta'aruf, Beirut.
44. "Kashf Al-Qina' 'An Matn Al-Iqna"by Mansur bin Yunus Al-Buhuti, Reviewed and commented by: Hilal Musailhī. publication: Maktaba' Al-Nasar Al-Haditha, Riyadh.

45. "Mukhtasar al-Tuhfah al-Ithna 'Ashariyyah" by Mahmoud Shukri Al-Alūsi. Verified and commented by: Mahib' Al-Deen Al-Khātib. publication: Al-Matba'ah Al-Salafiyya, Cairo, 1373 A.H.
46. "Al-Mustadrak ala al-Sahihayn" Abu Abdullah Muhammad Al-Hākim, verification: Hamdi Al-Damrdāsh. publication: Al-Maktaba Al-Asriyya, Beirut, First edition, 1420 A.H.
47. "Al-Ma'ārif" by Abdullah bin Muslim bin Qutayba al-Dīnawarī, Verified by: Tharwat Okasha, publication: General Egyptian Book Organization, Cairo, 2nd edition, 1992.
48. "Al-Mughni" by Abdullah bin Ahmad bin Qudamah Al-Maqdisi, Verified by: Dr. Abdullah Al-Turki, Dr. Abdul Fattah Al-Halw, publication: Ālam Al-Kutub, Riyadh, 6th edition, 1428 A.H.
49. "Mafātiḥ al-Ghayb" by Muhammad bin Umar Al-Razi. publication: Ihya' al-Turath al-Arabi, Beirut, 3rd edition, 1420 H.
50. "Minhat Al-Khaliq Ala Al-Bahr Al-Rā'iq" by Muhammad Amīn bin Umar bin Abdul Aziz Abidīn, footnotes on the Bahr al-Ra'iq Sharh Kanz al-Daqa'iq by Zain Al-Dīn Ibn Nujaim Al-Hanafi. publication: Dār Al-Kitab Al-Islami, 2nd edition.
51. "Minhāj Al-Sunnah Al-Nabawiyyah" by Sheikh Al-Islam Ibn Taymiyyah, Verified by: Muhammad Rashad Sālim.
52. "Al-Munyah Wa-Al-Amal Fī Sharḥ Al-Milal Wa-Al-Niḥal "Al-Mawti wa Al-Amal fi Sharh Al-Milal wa Al-Nihal" by Ahmad bin Yahya bin Al-Murtada. Verified by: Dr. Muhammad Jawad Mashkur. Ed: Dar Al-Nada, Beirut, Second edition, 1410 H.
53. "Mawqa'e Fidak Lil-I'lam" on "YouTube" on June 27, 2016.
54. "An-Nihayah Fī Ghareeb Al-Hadith Wal-Athar" by Abi al-Sa'adat al-Mubarak al-Jazri. supervised and introduced by: Ali bin Hasan bin Abdul Hamīd.

Published by: Dār Ibn al-Jawzi, Dammam. 2nd edition, 1423 A.H.

55. "Al-Nawādir Wa-Al-Ziyādāt 'Alá Mā Fī Al-Mudawwanah Min Ghayrihā Min Al-Ummahāt" by Abd' Allāh ibn Abī Zayd Al-Qayrawānī, verified: Dr. Abdul Fattāh al-Hilu and others. Published by: Dār al-Gharb al-Islami, Beirut. 1st edition, 1999.

56. "Hawiyya al-Tashayyu" by Dr. Ahmad al-Wa'ili. Published by: Al-Muassasa al-Fikriyya, Beirut. 2nd edition, 1412 A.H.

ثَبْت المصادر والمراجع باللغة الإنجليزيّة اللاتينيّة:

thabt almasadir walmarajie biallughat al'injlyzyt allatynyt:

1. alshuyue al'asliu wa'usuluha muqaranatan bialmadhahib al'ukhraa" muhamad alhusayn al kashif alghita'a. ta: dar alnahas, bayrut, al'uwlaa, 1410h.
2. "'adwa' albayan fi 'iidah alquran bialqurani" muhamad al'amin alshanqiti, 'iizalat ayatih wa'ahadithihi: muhamad alkhalidi, ta: dar alkutub aleilmiati, al'uwlaa, 1417hi.
3. "alaietisami" 'iibrahim bin musaa alshatbia, tahqiq wadirasatu: du.muhamad alshuqayra, da.saed bin eabdallah, da.hisham al'iitalii.t:abin aljuzi, aldamam, al'uwlaa, 1429hi.
4. "aietiqadat firaq almuslimin walmushrikina" muhamad bin eumar alraazi, dabt almushtarikin wataeliqi: muhamad almuetasim biallah albaghdadii, ta: dar alkitaab alearabi, bayrut, 1427h.
5. "'aeyan alshiyeati" muhsin al'amin aleamili, haqaqah wa'akhrajahu: hasan al'amini, ta: dar altaearufi, bayrut, alkhamisati,1403h.
6. "'ansab al'ashrafi" 'ahmad bin yahyaa zaraa albaladhiri.tahqiqi: suhayl zikar,ryadkli. ta: dar alfikri, bayrut, al'uwlaa, 1417h.
7. "al'anwar alnuemaniati" niemat allah aljazayirii, qadam lah wellq ealayhi: muhamad eali altabtabayy, ta: muasasat al'aelami, bayrut, al'uwlaa, 1431h.
8. "albahr albahr fi altafsiri" 'abi hayaan muhamad bin yusif al'andalsi. tahqiqi:sidqi muhamad jamil. ta: dar alfikri, bayrut, 1420h.
9. "albidayat walnihayatu" 'abu alfida' 'iismaeil bin eumar bn kathira.tahqiqa: da.eabd allah alturkiu. ta: dar hijar, al'uwlaa, 1418hi.
10. "alburhan fi maerifat eaqayid 'ahl al'adyan" eabaas bin mansur alsikski. tahqiqu: da.bsam aleamushi. ta: maktabat almanar, al'urduni, althaaniati, 1417h.
11. "byan al'adyan" li'abi almaeali muhamad alhusayni aleali, (tarjamuh min alfarisiat 'iilaa alearabiati: yahyaa alkhashabi. manshur dimn majalat kuliyat aladab jamieat alqahirati- almujalad altaasie eashra- aljuz' al'awala- ta: jamieat alqahirati, 1960).

12. "altabsir fi aldiyn" 'abi almuzafar alasfirayni, watawafaq lah wakharaj 'ahadithih waealaq hawashihi: muhamad zahid alkuthari. ta: almaktabat al'azhariat liltarathi, al'uwlaa.

13. "altahrir waltanwira" muhamad altaahir bin eashur. ta: aldaar altuwnisiati, tunis, 1984hi.

14. "tafsir alquran aleazimi" abn kathirin, ta: dar almaerifati, bayrut, althaalithati, 1409hi.
15. "tafsir alkashaf ean haqayiq waeuyun al'aqawil fi wujuh altaawili" 'abi alqasim jar allah mahmud alzumakhshiri, aietanaa bih wakharaj 'ahadithah waealaq ealayhi: khalil mamun shima, ta: dar almaerifati, bayrut, al'uwlaa, 1423hi.
16. "altanbih alradii ealaa 'ashab al'ahwa' wal'iibdaei" muhamad bin 'ahmad almalti, haqaqah wakharaj 'ahadithah waealaq ealayhi: 'ahmad bin eali alqufayli. ta: alnaashir almutamayiza, alriyad, wadar alnasihati, almadinat almunawarati, al'uwlaa, 1439hi.
17. "taysir alkarim alrahman fi tafsir zahrat kalam almanani" alshaykh eabd alrahman alsaedi, taqdimi: muhamad alnajar, ta: dar almadaniati, 1408hi.
18. "jamie albayan ean tawil alquran" aibn jarir altabri, tahqiqu: mahmud alshaakiri, ta: dar aibn hazma, bayrut, dar al'aelami, emman, al'uwlaa, 1423hi.
19. "aljawab alsahih liman badal din almasihi" shaykh al'iislam aibn taymiata, tahqiqi: da.eali bin hasan, da.eabd aleaziz aleaskar, du. hamdan alhamdan, ta: aleasimati, alrayad, althaaniat 1416h.
20. "ktab hashiat 'iilaa waltashih limushkilat altanqihi" muhamad altaahir bin eashur.ti: alnahdat, tunis, al'uwlaa, 1341hi.
21. "hib 'ahl albayt fi alkitaab walsunati" muhamad mutaqi alsayid yusif alhakimi. ta: muasasat alfikr al'iislami,hulanda,al'uwlaa,1424hi.
22. "hajaj albahirat fi 'iif muham altaayifat alkafrat alfajirati" muhamad bin 'asead aldawani. tahqiq wadirasatu: da. eabd allah haj ealay. ta:maktabat al'iimam al'iiliktrunii, al'uwlaa, 1420hi.
23. "alhukumat al'iislamiatu" alkhumayni, wakumint lah wellq ealayhi: du.muhamad 'ahmad alkhatayb. ta: dar eamar, al'urdunu, al'uwlaa, 1409hi.
24. "dalayil alnubuwwti" 'ahmad bin alhusayn albayhaqi. tahqiqu: da. eabd almueti qaleaji, ta: dar alkutub aleilmiati, dar alrayaan liltarath,al'uwlaa, 1408h .
25. "rahalat abn jubir" muhamad bin 'ahmad bin jubayr alkinanii. ta: dar alhilali, bayrut.
26. "alsuywf almushriqat wamukhtasar alsawaeiq almihraqati" aikhtasarah wdhdhbh: mahmud shukri al'alusi, tahqiqu: da.majid alkhalifa. ta:maktabat al'iimam al'iiliktrunii, alqahirati, al'uwlaa, 1429hi.
27. "shrah alshafa bitaerif huquq almustafaa" almulaa eali alqariy. ta: dar alkutub aleilmiati, bayrut, al'uwlaa, 1421h.
28. "alshafa bitaerif huquq almustafaa" alqadi eiad alyahsibi.ti: dar alfikri, 1409hi.

29. "alsaarim almaslul ealaa shatim alrasuli" 'ahmad bin eabdalhalim aibn taymiatin, dirasata: muhamad alhulwani, muhamad alkabir. taqdimu:da.bakur 'abu zida, du.muhamad bin saeida. ta: ramadiin lilnashri, aldamam, al'uwlaa, 1417hi.
30. "alsahih al'iilikturuni" muhamad bin 'iismaeil al'iiliktruni, bi'iishraf wamurajaeati: salih bin eabd aleaziz al alshaykhi, ta: dar alsalami, alrayad, althaalithati, 1421hi.
31. "shih muslmi" al'iimam muslim bin alhajaji, bi'iishraf wamurajaeati: salih bin eabd aleaziz al alshaykh, ta: dar alsalami, alrayad, althaalithati, 1421h.
32. "tabaqat alshaafieiat alkubraa" eabd alwahaab bin taqi aldiyn alsabki. tahqiqu: du. mahmud muhamad altanahi da. eabd alfataah muhamad alhalu,ta: hijir,, 1413h.
33. "altabaqat alkubraa" muhamad bin saedi. tahqiqu: muhamad eabd alqadir eataa. ta:dar alkutub aleilmiatu, bayrut, al'uwlaa, 1410hi.
34. "tarayif almaqal fi maerifat tabaqat alrijal" eali 'asghar alburujardi. tahqiqu: mahdi alrajeani, alfajar: mahmud almareashi. ta:maktabat ayt allah alsharqiat almareishi, qim, al'uwlaa, 1410hi.
35. "eabd allah bin saba wa'asatir 'ukhraa" murtadaa easkariun. ta: dar alzahra', bayruta, alsaadisati, 1412hi.
36. "gharib alhadithi" eabd allh bin muslim bin qutaybata. tahqiqu:d.allahaeabad aljaburi. ta: aleani, baghdad, al'uwlaa, 1397h. 37. "alghaniat litalibi tariq alhaqa" eabdalqadir aljilani, ta: sharikat alquds liltasdiri, alqahiratu, al'uwlaa, 1427hi.
38. "fath albari bisharh alhadith alsahihii" aibn hajar aleasqalani, qam bi'iintajihi: muhabu aldiyn alkhatiba, raqm kutubih wa'abwabih wa'ahadithihi: muhamad fuad eabd albaqi, ta: almaktabat alsalafiati, alqahirati, althaalithata, 1407hi.
39. "fath alqadir aljamie bayn riwayat alriwayat waldirayat min eilm altafsiri" muhamad bin ealiin alshuwkani, ta: alrishdi,alriyad, althaalithat ,1424hi.
40. "alfarq bayn alfaraqi" eabd alqahir bin tahir albaghdadii, aetanaa bih waealaq ealayhi: 'iibrahim ramadan, ta: dar almaerifati, bayrut, althaalithati,1421hi.
41. "alfasl fi almalal wal'ahwa' walnahla" eali bin 'ahmad abn hazm alzaahiri, wade hawashihi: 'ahmad shams aldiyn. ta: dar alkutub aleilmiati, bayrut, al'uwlaa, 1416hi.
42. "qada' alearab fi 'asyilat halba" eali bin eabd alkafi alsabki. tahqiqu: muhamad ealim eabd almajid. ta: maktabat mustafaa altijariat albazi, makat almukaramati, 1413h.
43. "alkafi" muhamad bin yaequb alklini, sahahah wellq ealayhi: eali 'akbar alghafari. ta: dar saebin, dar altaearufi, bayrut.

44. " kashaaf alqinae ean matn al'iiqnaei" mansur bin yunis albuhuti. rajaeah wellq ealayhi: hilal musilihi ta: maktabat alnasr alhadithi, alriyad.
45. "makhtasar altuhfat aliathnay eashria" mahmud shukri al'alusi. haqaqah waealaq hawashihi: muhibi aldiyn alkhatiba. ta: almatbaeat alsalafiati, alqahirati, 1373hi.
46. "almustadrak ealaa alsahihayni" 'abi eabd allah muhamad alhakimi, tahqiqu: hamdi aldamardash, ta: almuasasat aleamati, bayrut, al'uwlaa, 1420hi.
47. "almaearifi" eabd allah bin muslim bin qutaybat aldiynuri, tahqiqu: tharwat eukaashati. ta: alhayyat almisriat aleamat lilkitabi, alqahirati, althaaniati, 1992m.
48. "almighni" eabdallah bin 'ahmad bin qudamat almaqdisi, tahqiqu: da.eabdallah alturki, da.eabdalfataah alhulu. ta: ealam alkutub, alrayad, alsaadisati, 1428h.
49. "mfatih alghib" muhamad bin eumar alraazi. ta: alturath alearbia, bayrut, althaalithati, 1420h.
50. "mnahat alkhaliq ealaa albahr alraayiqi" muhamad 'amin bin eumar eabdialeaziz eabidin .bhamish albahr alraayiq sharh kanz aldaqayiq zayn aldiyn aibn najim alhanafii. ta: dar alkitaab al'iislamii, althaaniati.
51. "minhaj alsunat alnabawiati" shaykh al'iislam abn taymiata, tahqiqi: muhamad rashad salim, ta: 'ahadu.
52. "alminiat wal'amal fi sharh almalal walnahla" 'ahmad bin yahyaa bin almurtadaa. tahqiqu: du. muhamad jawad mashkur. ta: dar alnidaa, bayrut, althaaniati, 1410hi.
53. "mawqie fadik lil'iielami" eabr "alyutyuba" bitarikh 27 yunyu-2016m.
54. "alnihayat fi algharib alhadith w al'athra" 'abi alsaeadat almubarak albahriu, 'ashraf ealayh alafeal lah: eali bin hasan bin eabd alhumidi, ta: dar aibn aljuzi, aldamam, althaaniati, 1423hi.
55. "alnawadir walziyadat ealaa ma fi almudawanat min ghayriha min al'umahati" eabd allah bin 'abi zayd alkirwani, tahqiqu: da.eabd alfataah alhulw wakhrin. t: dar algharb al'iislami, bayrut, al'uwlaa, 1999m.
56. "huiat altashayuea" du. 'ahmad alwayili. ta: huquq alnashri, bayrut, althaaniati, 1412h.